

نظرة خاطرة اعتبارية

حول

الجماعة التبليغية

(بقلم)

الاستاذ سيف الدين احمد

دار الحديث

بالمدينة المنورة المملكة العربية السعودية

يطلب من : هارون عبدالمجيد

ڈيرا مولانا عبدالمجيد

موضع فتح گڑھ ناروال

سيالكوت - باكستان

طبع في : المطبعة العربية ، ۳۰ - شارع ليك ،

اناركلي ، لاهور (باكستان)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية

التي

سولدها و مقرها الاول بقرية نظام الدين بدلهى الهند

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله
خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه واتباعه
أجمعين .

مقدمة :

لما تكاثرت نشاط التبليغيين وتفاقم ، وتزايد ازدحامهم واجتماعهم
وتفاقم ، وكثر أشياعهم وكثرت نشاطاتهم وتنوعت في الحرمين خاصة
والسعودية والخارج عامة ، فلفت ذلك أنظار الكثيرين وكثرت
التساؤلات عنهم ، وانقسم المجددون فيهم خمسة أقسام . فمن متتقد
عليهم ومدافع ، ومن واجم فيهم ومستفهم ، وحائر متسائل ؟ وأصبحت
التساؤلات تتزايد بين حين وحين . فتلبية لهذه التساؤلات الجديدة ،
ونظرا لأداء الواجب وعهدة الولاء والاخلاص وبراء الذمة واداء
النصح لله ورسوله ولأولى الأمر وعامة المسلمين في هذا الوطن العزيز
أعز الأوطان - رأيت أن أكتب فيهم كتابة موجزة وعلى ايجازها
شارحة دون قصر ، يفي بالموضوع ويشفي هذه التساؤلات والتطلبات
حول الموضوع .

فصل ١ ملحوظة :

وركاثرى في المعلومات المثبتة في كتابتي هذه عن التبليغيين ليست الا هم التبليغيون أنفسهم^(١) ، وكتبهم^(٢) ومعقداتهم^(٣) وطبيعة^(٤) ديانتهم و واقعهم^(٥) وتفسيرهم^(٦) لأصولهم ، وتناقضهم^(٧) لبدعواهم ، أو نقل^(٨) الثقات عنهم الذين كانوا معهم وعرفوهم ، أو المستنبطات^(٩) من كل ذلك . . .

وأرجو أنى أعطيت الموضوع حقه دون نقص ولا شطط ، فأقول وباللّٰه التوفيق .

فصل ٢ النسب :

ان نسب هذه الجماعة التبليغية حسب ما باغنى يتصل بالشيخ الكبير سعيد نورسى الكردي كما قاله البعض ويقول الملقب ببديع الزمان المولود سنة ١٢٩٣هـ والمتوفى سنة ١٣٧٩هـ على وجه التقريب وهو الواضع لهذه الأصول السنة كما يقوله .

والمخرج لرسائل النور في تركيا ، كما هو واضح من كتاب حياة بديع الزمان وآثاره واصلاحاته (وغيره) (للدكتور سعيد رمضان البيوطى الدمشقي) فالشيخ سعيد نورسى الكردي الملقب ببديع الزمان هو صاحب هذه الفكرة وأصلها وجدها الأول لا كما يزعمه التبليغيون أن صاحب الفكرة هو الشيخ الياس وأن الفكرة الهامية ، ويتضح من ذلك أيضا أن اسم مساجد النور للتبليغيين مقتبس من جد الفكرة وصاحبها الأول الشيخ نورسى (اي الى نور في نورسى) فهى منسوبة اليه (لا شعوريا) كما أن رسائل النور مقتبسة من اسمه ومنسوبة اليه ،

ولكن شاء السميع العليم أن تخدم هذه الحركة وتتلاشى هذه الفكرة هنا بتركيا قبل أن تأخذ انطلاقتها البارز الشامل . والظاهر أن الشيخ الياس الهندي لما أتى الحجاز حاجا وزائرا أو مهاجرا سمع بهذه الفكرة فاقتبسها الى الهند . فالفكرة هنا بتركيا ، والنماء والترعرع والتطبيق والانطلاق هناك بالهند . هذا والله أعلم .



Handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page. The text is mostly illegible due to fading and bleed-through.

Handwritten text, possibly a signature or a specific name, located in the center of the page.

الباب الأول

بعض الاحوال تتعلق خاصة بالجماعة التبليغية التي مقرها
الأول بقرية نظام الدين بدهلي الهند والتي مقرها الثاني
بقرية رايولد بقرب من بلدة لاهور باكستان

فصل ١ :

ان هذه الجماعة بصفة عامة كجماعات آخر لها محاسنها ولها
مساويها ، وفيها الدهاء وفيها البله ؛ ولكن النقاط الجوهرية فيها
كالآتي :

أعني أن الكلام فيها يتلخص فيمايلي :

فصل ٢ :

”أولا“ : أن الذي أسسها بالهند فهو الشيخ الياس اسما
الآميتي والهندي موطنا ، والحنفي مذهباً . الصوفي مسلماً ، قليل
البضاعة العلمية غير شهير فيها ، ولكن كان — رحمه الله — قوى
الحماس للدعوة الى الدين الاسلامي والى المسلك التصوفي الطرقي، وكان
— رحمه الله من مریدی مشائخ العلم والطرق أمثال الشيخ رشيد أحمد
كنكوهي وغيره ومثل شيخ الطريقة الشيخ اشرف على التهانوي الحنفي
الديوبندي وكان — رحمه الله — أسس هذه الحركة التبليغية بالهند لما
رأى الكثيرين الميوأتين وهم قبائل يقطنون بالهند بمقربة من دهلي

رآهم أنهم بعدوا عن الاسلام ، واختلطوا مع مجوس البلاد الوثنيين الهندوس وتسموا بأسمائهم وتزيوا بزيتهم وأزيائهم وتصاهروا معهم ولم يبق من الاسلام عندهم شيء الا معرفتهم انهم أبناء مسلمين ومن سلالة مسلمة ، واستولى عليهم الجهل الذي ما بعده جهل . فالشيخ الياس أخذته الغيرة في الله ، فعمد الى شيخه وشيخ طريقته مثل الشيخ رشيد أحمد كنيكوهي ومثل الشيخ أشرف على التهانوى واستشارهم في الأمر بعد أن عرف الفكرة وتشبع بها في الحجاز ، فأسس هذه الحركة التبليغية الدينية في الهند بأمر من شيخه وإشارة وتخطيط منهم — رحمهم الله جميعا — .

فصل ٣ :

”ثانياً“ : أن الشيخ الياس — رحمه الله — عمد لحركته التبليغية هذه ستة أصول ، وذلك محاكاة وطبقاً لأصل الفكرة وعين الحركة التركيبية الأصيلة الأم لأنه كان معجباً ومشبعاً بها كل الاقتناع . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تحصل — رحمه الله — من شيخه شيخ الطريقة الشيخ أشرف على التهانوى — رحمه الله — شيئاً من مدارس وإشارة وتخطيط وكيفية وتطبيق . فجعل هذه الأصول الستة محورا لدعوته ومركزاً لحركته ومبدءاً لنشاطه ومرجعاً لقائمه أى أنه كان قرر أن يجعل دعوته مقصورة على هذه الأصول الستة أى أنه كان قرر قراراً باتاً أنه لا يدعوها لا إليها أو أمثالها من الاجماعيات دون الخلافات فقط وحسب والأصول الستة فكالاتي :

٣ - العلم والذكر . ٤ - إكرام المسلم .

٥ - اخلاص النية أو تصحيح النية . . .

٦ - تفرغ الوقت أو التبليغ الجماعى (لا الفردى) . أى الخروج مع الجماعة لتبليغ هذه الأصول الخمسة المذكورة ودعوة الناس اليها ، وأن يكون اعطاء الوقت للتبليغ متدرجا متسلسلا ساعات ثم أيام ثم أسبوع وأسابيع ثم اربعينية ثم أربعينيات ثم ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر ثم أكثر ثم أعوام وسنين فى خطوات ورحلات الى حارة وحارات والى بيوت وجوانيت والى مساجد ومراكز ومدارس ، والى قرى ومضافات ثم الى مدن ثم الى بلدان ثم الى قارات وعبر المحيطات . فهذه الأصول الستة المذكورة بأعلاه هى المشهورة والمعروفة بأصول التبليغ والدعوة عندهم وهى التى أول ما يعرضونها على الناس ويدعونهم اليها .

فصل ٤ :

”ثالثاً“ : ان لديهم أصولا والأحرى أن يقال فيها انها الأصول التى يدعون الناس بها . وهى خمسة أمور حسب عرضهم هم :

الامر الاول :

ترك ما يعنى ويذكرونه كشرط أولى وحمية أساسية لدعوتهم .

والامر الثانى :

آداب الأسفار التبليغية وذكروا فيه أحد عشر عنصرا وهى :

- ١ - آداب السفر .
 ٢ - فرائض الأمير .
 ٣ - العلم والذكر .
 ٤ - النوافل .
 ٥ - الخروج العام والخاص للتبليغ .
 ٦ - الدعوة والخطابة .
 ٧ - اطاعة الأمير .
 ٨ - آداب الأكل والشرب .
 ٩ - آداب النوم .
 ١٠ - الوضوء والصلاة .
 ١١ - الأمومة المتفرقة .

والامر الثالث :

التعليمات الموجهة لكل مبلغ منهم أو معهم . وهي مقتبسة من كتاب "ملفوظات الياس" (وهو مؤسس الحركة) .

والامر الرابع :

كتاب تبليغي نصاب "أى منهم التبليغ" للشيخ زكريا الكاندهلوى ختن الشيخ الياس مؤسس الحركة والكتابات يشتمل على عدة رسائل فى مجلد واحد وهى :

- ١ - حكايات الصحابة .
 ٢ - فضائل التبليغ .
 ٣ - فضائل القرآن .
 ٤ - فضائل رمضان .
 ٥ - فضائل الذكر .
 ٦ - فضائل الصلاة على الرسول ﷺ .
 ٧ - العلاج الوحيد لزيوال المسلمين للشيخ احتشام الحسن الكاندهلوى .

والامر الخامس :

للمذاكرة كفضائل الصدقات وفضائل الحج وبهشتى زيور .

أى حلى الجنة ، وكتب الأوراد كالحزب الأعظم ودلائل الخيرات
وقصيدة بردة وأمثالها لترقيق القلوب لخواصهم .
وأما الأصول التى يدعون الناس بها حسب تحليلى لبضاعتهم
وتعبرى لها فهى عشرة أمور :

- ١ - الخروج مع الجماعة للتبليغ .
- ٢ - اطاعة الأمير (فى غير معصية) دون مراجعة .
- ٣ - ترك الصراحة بالكفر بالطاغوت والنهى عن المنكر .
- ٤ - حصر المذاكرة والمراجعة للدعوة والارشاد والتبليغ
والافتاء والمخطابة والقراءة فى الكتب المذكورة بأعلاه وفيما شاكلها
فقط .
- ٥ - ترويح كتب الأذكار والأوراد للعبادة والديانة كدلائل
الخيرات وما شاكلها فى أسفار الدعوة والتبليغ خاصة .
- ٦ - الانصات والاستماع لكل ما يحكى ويروى ولا سؤال ،
وخاصة فى أسفار التبليغ .
- ٧ - القطع الكلى بشدة ولمدة أطول حسب الامكان عن العلم
بالمسائل .
- ٨ - أخذ ما عندنا وترك غيره وبالأقل ذكره وبالأقل فى مجالسنا
وفى دعوتنا لأنه لا يعيننا .
- ٩ - فالخير المنشود الذى خرجنا لأجله محصور فيما عندنا .
- ١٠ - الاصطحاب الطويل الأطول وخاصة فى الأسفار التبليغية
بطابعها الخاص والتصبيغ بذلك أى بتأثير الصحة الطويلة . (هذا)

— ومعلوم أن الأصول الستة المذكورة بأعلاه المعروفة للتبليغ وضعت في جواب الى أين ؟ فهي الغاية . وهذه الأصول العشرة الأنفة الذكر جاءت في جواب كيف طريق الوصول اليها ؟ فهي الوسيلة المؤدية الى تلك الغاية ، وبحكم ضرورة الانسجام بينهما بداهة أعطت الوسيلة بطابعها الخاص تفسيراً خاصاً للغاية فلا تعدوه . أى فلا تفسير الا به .

فصل هـ :

”رابعاً“ : فكما فهمت — أن لديهم ميدئياً ثلاثة أنواع من الأصول . وذلك حسب تحليلي وتعبري . فالنوع الأول : أصول التبايغ وهي الأصول الستة . وهي للعرض وتعيين الغاية . ويسمونه أعداد التبليغ والنوع الثاني : أصول الخطة . وهي الأصول العشرة السابق ذكرها بأعلاه . (وما في معناها) وهي للعمل والتوجيه . وللسير والتطبيق ولتكيف الغاية وتكوين الحلقة ، (ولتعيين المراد لهم لاغيرهم أى مع ابقاء السرلهم) . والنوع الثالث : «فكذلك حسب تحليلي وتعبري» .

أصول الصيانة :

وهي الأصول الاحدى عشر الآتى ذكرها ، وهي للتحفظ وضمان البقاء ، ومد حصار الصيانة حول الحلقة أى الجماعة ، وان أصولهم هذه بصفة خاصة — وسائر أصولهم بصفء عامة بانضمام بعضها الى بعض يكون لهم حصناً حصيناً وقصراً مشيداً وقلعاً منيعاً . وقد سبق ذكر النوعين الأولين من الأصول بأعلاه وبتى بيان أصول الصيانة . . . فاليكموه حسب تحليلي وتعبري :

١ - تفسير ”ما لا يعنى“ بشيئين ، بكل شىء لا يفيد دنيا وأخرى وبكل شىء لا ينسجم مع خطة التبليغ .

٢ - تفسير "المعصية" بحصرها في ثلاثة أشياء - في الرذيلة والخبيثة والفاحشة فقط .

٣ - تفسير الطاغوت بشيئين بالغفلة المطلقه (عن الله أو الذكر أو الواجب أو الفضيلة) وبالالتهاؤ ولو بالمباحات وحتى عن الفضائل .

٤ - تعطيل جميع النصوص الواردة في الكتاب والسنة بصد الكفر بالطاغوت و بصد النهى عن المنكر تعطيلًا باتًا - مع النداء بها بأسلوب تغليطى عجيب .

٥ - إيجاب طاعة الأمير فى كل شىء وبالتأكيد فى كل شىء ما عدا المعصية اى ما عدا هذه الأشياء الثلاثة - الرذيلة والخبيثة والفاحشة فقط .

٦ - التجنب بشدة بل المنع بعنف عن الصراحة بالكفر بالطاغوت ، وعن الصراحة بالنهى عن المنكر وتعليقه بأنه يورث العناد لا الصلاح كما دلت التجارب .

٧ - تقديم الاتقاء على التقوى ، والمصلحة على بعض الواجبات وحتى على بعض مبادئ الدين . وعده عزيمة لا رخصة ، وإيجابه دواما ، وتسميته حكمة .

٨ - من الأصول المتبعة عندنا أن "لا تحجر" فالارتباط الارتباط بالسادة الكبراء فى الجماعة الذين وثق بهم الأكابر الأقدمون .

٩ - يجب أن يكون الانشغال فى العلم والذكر حسب تعليم الأكابر والأمراء والكبراء فى الجماعة وتحت رقابتهم .

١٠ - المقصود الحقيقى لجماعتنا هو تعليم المسلمين دينهم

الكامل (بأكمله) الذي جاء رسول الله ﷺ - به من عند رب العالمين
وأما تعليم هذه الأصول الستة وتلقينها فهو أبجدية ما أردناه وحركة
القوافل والجماعات في تبليغناهي الوسيلة الأولى فقط .

١١ - التجنب باخلاص وشدة وشدة اخلاص عن السياسة
والجهاد بمعنى القتال لأن الآن ليس وقته (ونحن الآن في حال يشبه
تماما بحياة الرسول ﷺ - المكية حيث لا قتال .

١٢ - جهادنا هو الجهاد الأكبر وهو الخروج مع الجماعة
للتبليغ حسب الأصول المتبعة عندنا . وهذا الخروج هو الكفر
بالطاغوت ، وهو النهي عن المنكر وهو القتال وهو الجهاد في حقنا
والمسلمين اليوم ولا جهاد غيره في الزمن الراهن ، وبه ينال الانسان
ثواب كل ذلك . وهو الحل الوحيد ولا حل غيره في عصرنا هذا
لجميع أمراض المسلمين ومتاعبهم ومشاكلهم قاطبة ولا علاج سواه
قطعا وبتاتا لأننا الآن في طور الحياة المكية ، ويبقى ذلك الى أن ندخل
في طور الحياة المدنية .

ويجب علينا أن نعمل ونعمل ولا ننظر للنتيجة ، ولا نحاسب لها
حسابا قط الا ما كان مشجعا فنكثر من ذكرها ليدفعنا الى النشاط أكثر .

ملحوظة :

وهناك أصول آخر . . . يمكن تقسيمها في جداول متنوعة .
مثلاً : أصول الجلب والجذب . وأصول النظم والضبط . وأصول
القبول والتأثير وأصول آخر في تفاصيل آخر . ولكن لا عرض ولا
تشهير لكل هذه الأصول (إلا أصول التبليغ الأولية الستة) . وتعطى كل

هذه الأصول للاتباع كتعليمات عامة وتمارين عملية . وعرفاني لها
ليس الا بعدسة البحث والتحليل — فقط .

فصل ٦ :

”خامساً“ : فكما ظهر لى وكما فهمت وبتعبيرى أن لديهم أربع

قيادات :

القيادة الاولى :

وهى قيادة التأسيس والتخطيط .

والقيادة الثانية :

وهى قيادة المناصرة والتدعيم ، وشيء من التخطيط الثانوى .

والقيادة الثالثة :

وهى القيادة العليا المركزية للسير والعمل والتطبيق والحفاظ
على التراث .

والقيادة الرابعة :

وهى القيادات المأمورة المحلية الثانوية بنوعها المؤسدة
والمؤقتة والأمارات الحضرية والسفرية والتنظيمية والتعليمية .

فالقيادة الأولى مضى الكلام فيها وسيأتى أيضا لأهميته فى تفهم
الجماعة .

والقيادة الثانية :

فكما ظهر لى أفرادها قليلون ، فمنهم ذلك الأديب الكبير والأديب

القدير والكاتب الشهير والمنشئ الاسلامى والمحرر الصوفى الشيخ
 أبو الحسن الندوى وهو معدود عندهم من أكابرهم وأسيادهم ومعروف
 عندهم بكلمة (على ميان) ومنهم الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى شيخ
 الحديث السابق بمدرسة مظاهر العلوم ببلدة سهارنفور وختن الشيخ
 الياس المؤسس . ومنهم الشيخ احتشام الحسن الكاندهلوى ومنهم
 الشيخ محمد عاشق الهى بلند شهرى .

والشهادة الثالثة :

فكما ظهر لى أفرادها — هم افراد القمة فى كل عصر حسب
 درجاتهم وكان على رأسهم الشيخ يوسف ابن الشيخ الياس مؤسس
 الحركة — رحمه الله — .

وأما ما تبقى من الكلام فى القيادة الأولى : فالظاهر أنها مكوونة
 من شخصين بار زين الشيخ الياس مؤسس الحركة والشيخ أشرف على
 التهانوى (أى المرید وشيخه) وكان كلاهما — رحمهما الله — من هواة
 الاصلاح العام الا أن الشيخ الياس كان عمل فى الأميمين وأدخل
 أبناءهم فى المساجد والمدارس ولكن كل ذلك لم يجد كبيراً وغلبه
 اليأس فهاجر الى المدينة المنورة . ولكنه سرعان ما سمع هناك بفكرة
 الشيخ محمد سعيد نورسى فى التبليغ واعجب بها واقنع وتبشع بها الى
 حد ما عليه من مزيد فرجع الى بلاده وعرضها على مشايخه أمثال الشيخ
 رشيد أحمد كنهوى ومثل شيخه الشيخ أشرف على التهانوى ، فالشيخ
 — رحمه الله — وأن لم يكن مقتنعاً بها مبدئياً وفى أول الأمر ولكنه
 تقديراً لتلاميذه ومريده الشيخ الياس وتقديراً لحماسة ومواهبه ومقدرته

على المواصلة تقديرا لكل ذلك أشار وخطط التخطيط الأولى، وأشاح
وأشاد ووجه التوجيه الأولى هذا ما يجب معرفته في الموضوع لطبيعة
الموضوع من جهة . . .

ومن جهة أخرى فإن الشيخ أشرف على التهانوي — رحمه الله
— كان رجلا عالما كبيرا وصوفيا شهيرا ومربيا خبيرا وكاتبا أدبيا
ومتفرسا ذكيا . وكان — رحمه الله — فقيها متعمقا وصوفيا سالكا ،
بل وشيخ الشريعة والطريقة حسب تعبيرهم هم . فهو ذوخبرة عالية
تامة بأصول التربية السلوكية وتكوين الحلقة الذهبية وبأصول العجلب
والعذب والافناء والابقاء للحلقة وفي تلك الحلقة . ولذلك جاءت
أصول الخطة والصيانة وتوابعها (بحكم الخبرة والاشادة) سارية المفعول
قوية المأداة كابسة لأصول العرض والتبليغ (أى الأصول الستة الأولى)
وضابطة للخطة وطريق العمل وللصيانة وملابسات الحلقة من حد معاني
التوجيه الى حد تعيين الغاية وتحصيل ثمرتها واستثمارها حسبما أرادوه
أويريدون . وكان — رحمه الله — صاحب مؤلفات كثيرة ومصنفات
عديدة . . . باللغة الأردوية ، فمن مؤلفاته مثلاً :

”بهشتي زيور“ أى ”حلى الجنة باللغة الأردوية . (وهذا الكتاب
هو المرجع الوحيد أو كاد أن يكون الوحيد لعامة التبليغيين في المسائل
— وأصل وضع الكتاب للنساء ومسائلهن ولكنه شامل متناول للعامة
رجالاً ونساءً في الفقه الحنفي — وهو نظير الكتاب فقه السنة للسيد
سابق) وأما مرجع التبليغيين في الفضائل — فهو كتاب ”منهج التبليغ
(وأشباهه) .

وكانت بأمره واخراجه تخرج مجلة شهرية تصوفية خالصة اسمها "الابقاء" من باب من فنى في الله بقى بالله ، فهذه المجلة مجلة تصوف وسلوك كانت تعالج الأمراض القلبية والمشاكل النفسية والمسائل الدينية حسب إحياء التصوف والصوفياء والمتصوفين . وكان — رحمه الله — علما في الأحناف على رأسه نار . وكان — رحمه الله — بمثابة مجدد للمذهب الحنفي والسلوك الطرقي — في الأوساط الحنفية الديوبندية العامة والعلمية منها . وكان يلقب لكل ذلك بحكيم الأمة — رحمه الله — .

فصل ٧ :

محاسنهم : فبتعبيرى وفهمى على وجه التقريب عشرة وهى كالاتى :

١ - فلاشك أن لهم حسنات لاتجحد . فقط أسلم على أيديهم البعض ان لم يكن الكثير .

٢ - وكذلك ولاشك أنهم السبب لكثير من الساميين اسما البعيدين عن المساجد والدين كل البعد . فلاشك أنهم السبب لجر كثير منهم الى المساجد والعبادة والديانة .

٣ - ومن محاسنهم : جدهم وجهدهم وتحملهم المشاق للتبايغ ووصولهم الى الأماكن النائية فى البادية — والنائية جدا جدا حتى فى البوادي القاحلة بالاستمرار سواء كان على حسابهم أو حساب غيرهم كلاهما عندى سيان أو متقاربان المهم

والمهم وصولهم هناك وتبليغ كلمة الإسلام ، والترغيب الى الصلاة وتعويدهم على الحضور في المساجد وعلى استماع الدعوة الى الله وتكليفهم الى حيد السمع والطاعة والمسايرة والمحاكاة فلاشك أن هذا شيء يذهل العقل ويجعل الانسان يعطيه قدره وإعتباره . وأنا شخصيا لم أتأثر بشيء من صنيعهم قط كما تأثرت من هذا الشيء الوحيد فقط . ولكنى مع ذلك أسميه جهدا لا جهادا . ولاشك أنه معهود محمود وجهد جهيد مرغوب ، وسعى شاق مرهق مشكور . ولكن لا يبلغ الجهاد الذى هو ذروة سنام الدين وفرق واضح بين بين ابلاغ كلمة الله وبين اعلاء كلمة الله وشتان ما بينهما شتان ، ومع أن هذا الابلاغ مجسد بثلاث مفاصد: الأولى أن البضاعة ممزوجة ومسوبة بالحق ولباطل . والثانية : أن الدافع الحماسى للابلاغ عقائد فاسدة مبنية على روايات موضوعة وتخریفات نائية ومبتدعة والثالثة أهلها أهل جهل فأى خير يرجى منهم .

٤ - ومنها اعتصامهم بشيء من بالكتاب والسنة ، (أى) فى أكثر من الكثير فى معتقداتهم وأقوالهم وأعمالهم . أى أن من محاسنهم أنهم سنيون فاذا لم يكونوا بالمعنى الأول . . . فهم فلاشك بالمعنى الثانى سنيون . (أى إذا لم يكونوا سلفين غير مؤولين فلا أقل من كونهم يؤمنون بنصوص الكتاب والسنة مع التأويل . ويؤمنون بهذا الكتاب الذى بأيدينا غير شاكين فيه ويؤمنون بهذه الذخيرة من السنة التى

بأيدينا - الصحاح الستة وما إليها - لاغيرها كما حال غيرهم فهم أقرب إلى الحق من غيرهم ، بل متحدون معنا في هذا القدر المشترك العظيم بل الأعظم من الدين .

٥ - ومنها دعوتهم مبدئيا إلى أصل الاسلام وبعض أصول السدين أى إلى شىء من الإجماعيات دون الخلافات .

٦ - ومنها تعليمهم وموعظتهم المشتملة على التذكير والزهد والتقوى والرغائب والرقائق والنوافل وشىء من التطوعات وفضائل الأعمال .

٧ - ومنها ما يتجلى حب السنة المطهرة في بعض معتقداتهم وأقوالهم وأعمالهم اذا لم يكن في كلها .

٨ - ومنها مظهر الكثيرين أو البعض منهم ما يوافق مظهر السنة والتقوى في اللباس والصورة وفي الطبيعة والهيئة . وهو المظهر الاسلامى الذى يأخذ بمجاميع القلوب ويرتاح له وإليه المؤمن العاقل من درجة الاستيناس وحسن الظن إلى درجة الإعتماد والتوثيق .

٩ - ومنها : ما عرف عن الكثيرين أو البعض منهم صياهمم في النهار وقيامهم بالليل وخاصة في أسفار التبليغ .

١٠ - ومنها : ما عرف عنهم التمسك ببعض أصولهم ومبادئهم الموافقة للكتاب والسنة وخاصة في أمور التبليغ وفي أسفار التبليغ . أى محاولتهم أن يكونوا عمليين وبرزوا في هذه

الصفة صفة العمل فمسابقتهم في العمل ومحاولة امتيازهم في العمل يعد من محاسنهم . وهذا ما وقفت عليه من محاسنهم . . . المنقولة والمشهورة عنهم .

فصل ٨ : مساوئهم :

فبتعبيري وفهمي على وجه التقريب : أربع وعشرون وهي كالآتي :

١ - تفضيل العلم على العمل في القول : وتفضيل العمل على العلم في العمل وواقع العمل .

٢ - الغلو في جانب العمل إلى حد الإهمال في جانب العلم المنتج على الجهل وهذا واضح جدا جدا من التبليغيين ومن أغليبتهم وسوادهم الذين قضوا في التبليغ عشرات السنين وما أكثرهم .

٣ - البعد وتحرى البعد وجهد الأبعاد عن التعليم والتعلم في التوحيد المقارن أى في المقارنة العقائدية .

٤ - البعد وتحرى البعد وجهد الأبعاد عن التعليم والتعلم في الفقه المقارن أى في المقارنة الاستنباطية .

٥ - التسليحة الخماسية وهي (ألف) العصبية (ب) والحقق

(ج) والإباء (د) والإنزعاج . (هـ) والفرار . أى :

(ألف) العصبية الحلقية (المرموزة بسادتهم دون غيرهم) .

(ب) الحقق فيها ولها والغضب لأجلها .

(ج) الإباء من طلب الحق وقبوله .

(د) والإنزعاج من مواجهة الحق وصراحة الحق ومرارة الصراحة والحق وإظهار الغضب لذلك .

(هـ) الفرار عن المتكلم بالحق والانفضاض من حوله مع دعوة الإنفضاض من حوله .

٦ - ظاهريتهم وعدم تفسيرهم أى عدم تأويلهم فيها يجب تأويله أى تفسيره من النصوص وفيما أوله السلف الصالح فعلا أى فسرهم وهى قليلة جدا جدا . كما فى بعض النصوص فى بعض الصفات مثل المعية ومثل الوحدة (فى الحديث القدسى) أكون سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصره) ومثل قوله تعالى : "أفرأيت من اتخذ إلهه وهوأه (الآية) .

٧ - وتأويلهم وإصرارهم على تأويلهم فيما يحرم تأويله من النصوص تحريما باتا وفيما حذر السلف الصالح من التأويل فيه وما كان تأويله تعطيله وما كان تعطيله يستلزم عدم الإيمان به ويدخل الإنسان فى قوله تعالى : أفترؤنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الآيات وذلك كثير وكثير وما أكثر كما فى كثير من النصوص فى كثير من صفات الله تعالى مثل الإستواء والنزول إلى سماء الدنيا والعلو . وكاليد والوجه و الساق وفى مثل قول السلف الصالح إن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية إلى غير ذلك .

٨ - ومنها : إحتجاجهم بتأويل بعض العلماء الراسخين في العلم من المصرين وغيرهم ومن السابقين أو اللاحقين من أهل السنة والجماعة فاحتجاجهم بهم في تأويل مالا يجوز تأويله يعد من مساوئهم . لأنه معلوم ومسلم نصا وإجماعا - أن المجتهد بين أجر وأجرين وأما نحن فلا . لأننا ظهرلنا الحق واجتمع لدينا الراجح والمرجوح والراجح ما قاله السلف الصالح من الأئمة الأربعة وغيرهم - رحمهم الله - ويجب علينا نحن أهل التقليد أو الإقتداء أن نأخذ الراجح لا المرجوح فترك الراجح بعد ظهوره وأخذ المرجوح بعد وضوحه يوجب لنا الوزر لا الأجر - بل وحتى الزبغ ، وما يروى عن الامام مالك - رحمه الله - فلاشك أنه يكنى الغليل ويشنى العليل في هذا الباب حيث يقول - رحمه الله - الإستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة . فما أوضح المقال . بل أنه دليل وبرهان وحجة دامغة وقاعدة وضابطة وكلية شاملة لمسائل هذا الباب .

٩ - ومنها نقضهم لما أبرموا في أساس دعوتهم حيث قالوا : دعوتنا إلى أصل الاسلام لا إلى فروع المذهب أو المذاهب وإلى الإجماعيات فقط دون الخلافيات وإلى عامة المسلمين للإصلاح والدعوة والعمل لا إلى أهل مذهب واحد. فتقضهم لذلك ودعوتهم إلى كثير من الخلافيات، وصمودهم ومساندتهم لكثير من جزئيات المذهب الحنفى أو المسلك الطرىق وما إليه في مجال الدعوة والارشاد بعد ذلك الإدعاء وذلك القرار يعد من مساوئهم .

- ١٠ - ومنها محاربتهم ومعاداتهم ومعاندتهم ضد الصراحة بالكفر بالطاغوت والنهي عن المنكر مع أنهما شرطان للإيمان وقبول الإيمان . فلا أدرى هل شرط الجماعة يقدم على شرط الإيمان ؟ أم شرط الإيمان يقدم على شرط الجماعة ؟
- ١١ - ومنها : جعل المعصية ثلاثيا فقط أى حصرها فى الرذيلة والغيبشة والفاحشة فقط والتنكر كل التنكر لكثير من أنواع الشذوذ والجهالات والمحرمات والمنكرات والطواغيت ، ولكثير من أنواع البدع والمخرفات بل وحتى الكفریات والشركيات مع التأويل .
- ١٢ - جعل الطاغوت ثنائيا - وحصره فى الغفلة والإلتناء خلافا للنصوص والإجماع والسلف الصالح .
- ١٣ - غلّوهم فى أبواب الزهد إلى حد الرهبانية بأن جعلوا الطيبات والمباحات عين الطواغيت والأصنام كما سيأتى الكلام عليه - إن شاء الله - وهذا كما فعل اليهود والنصارى أصبح طبقا لهم وبذلك يصدق فيهم الحديث الشريف - لود خلوا جحرضب لدخاتموه .
- ١٤ - ومنها ربطهم أتباعهم بكبراء حلقتهم ورؤساء جماعتهم وإن كانوا جهالا أو أقل منهم علما وقطعهم عن غيرهم من فقهاء الأمة وعلماء المسلمين ، وبذلك يصدق فيهم الحديث الشريف "إتخذ الناس رؤوسا جهالا فضلوا وأضلوا .
- ١٥ - ومنها : إعتقادهم فى خروجهم للتبليغ أنه الجهاد بل الجهاد

الأكبر وتطبيق أحاديث الجهاد الشرعى كلها على خروجهم للتبليغ ، سبحانه هذا بهتان عظيم .

١٦ - ومنها : بعدهم وإبعادهم عن السياسة بمعنى معالجة الظروف لصالح الاسلام والمسلمين وكذلك بعدهم وإبعادهم عن الجهاد بمعنى القتال وإستعمال القوة المسبوقة بأعداد العدة لاعلاء كلمة الله ، مؤولين ذلك باستعصاء الظروف القاهرة وقساوة الوقت الراهن في حق المسلمين ، ومحتجين لذلك بحياة الرسول - ﷺ - المكية ، مع أنه من المعلوم حقا، علميا وتاريخيا أن شطر الجهاد الشرعى (لا اللغوى) الذى هو إعداد العدة فقد كان موجودا و وافيا في حياته - ﷺ - المكية وعمل لها رسول الله - ﷺ - جد وجهد وهو بمكة . فخرج الى الطائف ، وعرض نفسه ، على القبائل فكان - ﷺ - يعرض عليهم الاسلام ونفسه أن يمنعهوه بما يمنعون به ذمارهم وكان يطلب منهم الايواء والمناصرة . وفلا فقد كان - ﷺ - بايع الأنصار البيعة الثانية عند العقبة الأولى بمكة وهى بيعة حرب على الأحمر والأسود . . . الخ حيث كانت البيعة الاولى فى الإسلام فاستدلّ عليهم هذا منقوض ومردود عليهم وليس بشيء وهونا شيء إما عن جهل أو عدم تفقه فى الدين أولا والتاريخ ثانيا أو عن تنكر للحق .

١٧ - ومنها : قولهم وإعتقادهم بأن الشريعة قشور للطريقة والمعرفة والحقيقة ، وأن الحقيقة هى اللب الأخير لها . . .

١٨ - ومنها ما تأصل في قرارة نفوسهم من إعتقادهم أن أهل الهند (خاصة هم وأكابرهم وأهل حلقتههم وجماعتهم) أكثر الناس علما وعملا وزهدا وورعا . فهم اليوم أعلم من في الأرض وأتقاهم وأبرهم لله ورسوله ولاينه وتبايع دينه ولعامة المسلمين . والناس في غفلة وهم في سهر مستمر .

١٩ - ويتجلى ذلك في قول بعضهم وأشباههم أن القرآن نزل على العرب وأجاد كتابته الأتراك وقراءته المصريون وفهمه والعمل به و التعمق في دقائقه الهندود . (فعلماء الهند في زعمهم هم أكثر الناس علما وعملا وأعلامهم زهدا و ورعا ، وأعمقهم غورا ومعرفة . والغرض من هذه الترهات وأمثالها الحفاظ على الأتباع وأن لا يتطلعوا إلى غيرهم) .

٣٠ - ويتجلى ذلك أيضا أى غرورهم بأنفسهم وكبرائهم يتجلى في أولئك الذين يأخذونهم إلى الهند أو باكستان (معقلى العلم والذكر والزهد والورع والديانة والتقوى والإرشاد والتبليغ في دعمهم) . يأخذونهم إذا استأنسوا بهم وأحسوا ثقة منهم وأرادوا أن يزيدوا في ثقتهم قوة وفي صبتهم متانة حتى يغرقوهم فيها كل الغرق . نسأل الله السلامة .

٢١ - ويتجلى ذلك أيضا في أولئك التبليغيين الغالين والمباعدن في الغلو (من النهود أو الباكستانيين والبخارية وغيرهم الفاطنين بالسعودية حيث يرسلون أولادهم من الحرمين الى الهند أو باكستان لتعليم الدين في هذا الحين مع وجود المدارس

والعماهد والكليات والجامعات الدينية وليس ذلك الا هروبا من التوحيد والدراسة المقارنة في الفقه والتوحيد . فيا للعجب ولضياع العقل والدين والأدب . مع أن الأحوال الدينية والعامية هناك في الهند وباكستان مستدهورة الى ما لانهاية وتدهورها أمر مكشوف .

٢٢ - ومنها : ما أدخلوه من الالهاميات والمناميات في الشرع فتارة مباشرة . وتارة بتأويل أنها مفسرة للنصوص أو مرجحة للخلافيات وتارة بتأويل أنها كاشفة للغمة عن الأمة . وعلى أساسها يوجبون أكل ما عن لهم) يوجبونه على أنفسهم وعلى غيرهم . وعلى أساسها يوالون ويعادون وعلى أساسها يناصرون ويخازلون وعلى أساسها يفضلون ويضالمون ، ولاشك أن هذه المعاني ولا سيما اذا تجمعت فهي تشريع ، وكل تشريع من غير الله أو رسوله لا تنصيحا ولا تأصيلا فهي بدعة شرعية . وهي ضلالة ، وقد ورد من وقر صاحب بدعة فقد أعاده على هدم الاسلام وورد ايضا في صحيح الجامع الصغير - ان الله احتجر التوبة على كل صاحب بدعة (أو كما قال -
 - ﷺ) .

٢٣ - ومنها : تسمية الإلتقاء والمصلحة الخاصة بالجماعة والحلقة حكمة . مع أن المعروف أن الإلتقاء والمصلحة الخاصة غرض لا حكمة . وأن التقوى والمصلحة العامة لعامة المسلمين حكمة . لأن الحكمة كما هو المعروف أنها احكام الخير الشامل

العميم أى أنها الخير من جميع الوجوه لجميع الناس أى أنها الخير الخالص المنشود لجميع الناس والمتزوع منه الشر وأنواعه حالا وآلا. وأى خير يرجى من تلقين السكوت المطلق على الجهل والشذوذ أو المنكر أو الطاغوت) فمثلا : لاشك أن بول الأعرابي فى المسجد منكر ولاشك أن السكوت عنه مؤقتا لا مطلقا ومنع المتباعدين يزرجه حكمة ، ولكنها حكمة مع الأمر بذنوب من ماء يراق عليه معقبا بالإنصال فأصبح السكوت عن المنكر مع العلاج والاستدراك حكمة لا مع ترك العلاج والاهمال والتريث بالسنيين أو عشرات السنين .

٢٤ - ومنها : تفاقم المنكرات بجميع أنواعها ومعانيها وتكاثر الرذائل والخبائث والفواحش فى عقردارهم بالهند وباكستان وتدهور الحال كل يوم من سوء الى أسوء وعدم تأثيرهم فيها قط بتاتا مما يجعل عدمهم ووجودهم سيان .

٢٥ - ومنها : نقضهم . . . لدعواهم حيث قالوا : إن المقصود من تبليغنا ودعوتنا هذه أمران :

الأول : التبليغ نفسه بمدلوله الطبيعى .

والثانى : تعلم المبلغ والداعى دينه ، فهو تعليم وتعلم فى آن واحد وهو كلام سليم جدا . ولكن المشكلة والمأساة ليست الا فى نقضه حيث أنهم اذا دعوا الى الاصلاح أبوا . لو اذا دعوا الى النصح والتعلم

نخروا — واذا تجالسد الناصح معهم غروا ودعوا
إلى الفرار وتركوه قائما .

٢٦ - ومنها : ماقالوه — عن دعوتنا شاملة للمدين كله . ولكنهم
مع هذه العشرات السنين لم يتجاوزوا أصولهم الستة وتوابعها
ولم يستكملوا في مبادئهم الأولية حتى الأركان الخمسة
للإسلام .

١٧ - ومنها : أن جعلوا تصحيح النية أصلا معدودا من أصولهم
الستة ولكنهم غفلوا وأغفلوا عن "تصحيح العمل" مع أنه
رديقه وشطره الثاني فلا ينفع تصحيح النية الا مع تصحيح
العمل وهو الشطر الثاني للقبول ، والأساس الثاني للأعمال
في الشريح الاسلامى وأن الفقه الاسلامى كله يدور حول
تصحيح العمل يقول الله — جل وعلا — : "ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين .

٢٨ - ومنها : أن وجودهم أضر من علمهم مع وجود بعض المنافع
منهم ، وذلك لأمرين أحدهما أن كثيرا من الناس انخدعوا
بهم ظننا منهم أنهم قائمون بالعلم والعمل والدعوة والصبر
على قدم وساق فانضموا إليهم وأضاعوا بذلك أوقاتهم أو
اطمأنوا بوجودهم ظنا منهم أن وجود التبليغيين قد أسقط
فرض الدعوة عنهم فارتاحوا لذلك .

٢٩ - ومنها كما عرفناه سابقا وهو :

١ - تقصيرهم فى العلم .

- ٢ - وانحرفهم في العقيدة .
- ٣ - وتطرفهم في العمل وعلوهم في الزهد .
- ٤ - وبعدهم وابعادهم من التوحيد المقارن والفقه المقارن .
- ٥ - وتناقضهم في التوحيد .
- ٦ - وبدعتهم في الاتباع .
- ٧ - وعداؤهم للصراحة .
- ٨ - وهروبهم من العلم والحق .
- ٩ - وفرارهم من البحث والسؤال .
- ١٠ - وانحصارهم في الحلقة والجماعة .
- ١١ - وانقطاعهم عن الأمة .
- ١٢ - ومبالغاتهم في التحميس والخروج بهم .
- ١٣ - مغالطاتهم في العرض .
- ١٤ - ونفاقهم في الترويح .
- ١٥ - وتخبطهم في الحكايات والأفاصيص .
- ١٦ - وانخذلهم عن جهاد الطلب ، طلب العلم والحق .
- ١٧ - وتخليطهم في الدعوة .
- ١٨ - وشذوذهم في التطبيق .
- ١٩ - وتصنعهم في التواضع .
- ٢٠ - وتباينهم في المظهر والمخبا وفي القرار والتنفيذ .
- ٢١ - واعجابهم ببدعهم وأكابرهم وأنفسهم فيسذل كلهم
أصبحوا وأمسوا في حكم ما قال الله تعالى : واثمهما

أكبر من نفعهما . . . فهذه كلها وأمثالها بضاعتهم
وبذلك أصبحت مساوئهم أكثر وأغلب وأنقل من
محاسنهم .

فهذه بعض النقاط المذكورة بأعلاه حضرتي في استكشاف
أمرهم وبيان حقائقهم ومآلهم عليه واستقصاء بضاعتهم على وجه
التقريب .

وظني أن ذلك يكفي مبدئيا لتفهمهم . وان من الغرائب أنهم
في زعمهم نصبوا أنفسهم دعاة مجددين بالعمل النادر المستمر .
وطمعوا حتى في أهل العلم وطلابه وفعلا كسبوا البعض منهم حيث
انطلت عليهم . . . مظاهرهم فانخدعوا بهم . كما قال القائل : أتاني
هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا . وهذا ولاشك
من دواعي الخطورة لأن أخطر الخطورات كامن في الجهل ودعائه
ولاشك أن كسبهم لطلاب العلم ولو البعض خسارة ليست بهينة
للمحق وأهله وهضم لمكانة العلم وطلابه . ودافع للكلام فيهم وكشف
حقائقهم وترك السكوت والاضغاضة عنهم . . . فإلى هناك الكلام
بلغة العرص الواقعي والتحليل العلمي البارد الهادئ الهاني . . .
وليكن الكلام بعد هذا بأسلوب النقد الحار ليستكمل زوايا البحث
ويستجمع معاني النفع والقرع والصدع . وبذلك يفي الغرض المنشود .
حيث يتنبه الكل . وعسى ولعل أن يصلح القوم غلوهم وافراطهم
وتفريطهم ويسدوا أو دهم ويستنفعوا بالنقد فيهم والاصلاح مطلوب .
والله من وراء القصد وهو الهادي الى سواء السبيل .



الباب الثاني

”بعض التعليقات على الأصول الستة المعروفة بأعداد

التبليغ لجماعة التبليغ بأسلوب النقد الحار“

إن تفسير الأصول الستة هذه للتبليغ التي وضعها مؤسس الحركة مبعده في الخرافات أقصى إبعاد و أخذ طابع أكابريها و مؤسسيها و معتقداتهم كل الأخذ وإليكم البيان :

الأصل الأول :

ففي الكلمة الطيبة يؤمنون بتوحيد الربوبية بل بشيء منها وبشيء من توحيد الألوهية . بل ويوجبون كثيرا من التخصصات لغير الله باسم الأدب والتعظيم . ويعتقدون بالتصرفات الكونية لغير الله باسم الفيوض الروحية و باسم الكرامات . وأما توحيد الأسماء والصفات فهم أشاعرة أو ما ترديدية فيها أو أخس وأبخس . ولربما لحقوا بابن عربي وأمثاله في مسأله و معتقداته .

ويقولون في كلمة التوحيد : مامعناه أن الأصنام ولا سيما في

عصرنا هذا تبلغ الى خمسة فقط :

الصنم الأول :

التكسب والتسبب والترزق ولو عن طريق الحلال ، فهذه الوظيفة والتجارة و الكاكين أصنام . لأنها تلهي الإنسان عن واجباته الدينية وعن واجبه نحو ربه الا إذا خرج في سبيل الله أى للتبليغ في

الشهر ثلاثة أيام وفي السنة أربعين يوماً وفي العمر أربعة أشهر (أى إذا لا صنم ولا اشراك — وهكذا جعلوا المباحات أصناماً وإشراكاً بالله شركاً أكبر).

الصنم الثانى :

القربات والصدقات والولايات بجميع أنواعها أصنام . لأنها هى الثانية أيضاً تلهى الإنسان عن واجبه الا اذا خرج معهم فى التبليغ مثلاً . (وهنا أيضاً جعلوا المباحات أصناماً وإشراكاً بالله شركاً أكبر) (الله أكبر على هذا الغلو المغرض) .

الصنم الثالث :

النفس الأمارة بالسوء . لأنها تصده عن الخير وعن سبيل الله وتأمره مثلاً بعدم الخروج مع الجماعة للتبليغ .

والصنم الرابع :

الهوى . لأنه سبب الردى و دائماً يعاكس الخير و يميل إلى الراحة فمثلاً يمانع الخروج مع الجماعة للتبليغ .

والصنم الخامس :

هو الشيطان . وهذا الأخير أكبر المانعين عن الخير و مثلاً عن الخروج مع الجماعة للتبليغ . فالخروج مع الجماعة للتبليغ تحطيم لهذه الأصنام بحكم التعلم والتعليم و بحكم إعطاء الوقت للواجب نحو الدين والمسلمين ولا يجوز شئ فى صدد هذا الواجب غير هذا الخروج معنا و على أصولنا ، لاعتن الأمة والخلق فى تعطش دائم ولا رواء لهم بغير ما عندنا . (ولما يسمع المغفل هذا البيان وهذا التفسير

للتوحيد يظنه نادرة من نوادر التوحيد وجوهرة من جواهر العلم ولا يدري أنه شذوذ مغرض . وخروج على الاجماع ومخالفة للنصوص وتشبهه صريح بالخوارج حرفيا . فلواكتفوا بما قال بعضهم لكان سليما في منتهى السلامة وصحيحا في منتهى الصحة حيث يقول :

ابليس والدنيا و نفسى والهوى كيف الخلاص وكلهم أعدائى؟
ولم يقل أصنا مى .

ولو قالوا في تفسير كلمة التوحيد : أن كل ماعبد من دون الله فهو صنم يجب كسره . وكل من دعا الى عبادة نفسه أو غيره سوى الله أو عبد وهو راض فهو طاغوت تجب محاربته . فلو قالوا ذلك . . . لكان قولنا سليما موافقا لنصوص الكتاب والسنة ويذهب أهل السنة ويقول قائلهم أن توحيد الربوبية فقط و فقط هو المطلوب منا وهو كل شىء فى باب التوحيد بدليل قوله تعالى : " الحمد لله رب العالمين مستفتح الفاتحة وبدليل الصيغة فى سؤال الملكين : المنكر و النكير : من ربك ؟ وحيث لم يأت السؤال بصيغة من إلهك ؟ — فدل ذلك أن توحيد الألوهية ليس مطلوب منا لازاما . ويقول قائلهم ان هذه الأقسام الثلاثة للتوحيد (الألوهية والربوبية والأسماء والصفات من مصطلحاتكم أنتم . وليست من مصطلحات الكتاب والسنة (انتهى) . ومن الغريب أن هذا قول عالم من علماء التبليغيين وهذا علمه وتعليمه ومبلغ علمه وتعليمه فما بال اتباعهم وعامتهم وجهالهم؟ (اذا حدث ولا حرج) مع أن الله جل وعلا يقول : "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون . وهل معناه ليعبدونى ويعبدون غيرى ؟ — حاشا

وكلا - ثم حاشا وكلا - بل معناه ليعبدوني وحدي أى ليوحدوني في العبادة أى يفردونى فى الألوهية . وهذا هو عين توحيد الألوهية والالهية والعبودية والعبادة . ومعلوم علميا و واقعا أن توحيد الربوبية لا يتأتى ولا يتم ولا يحسن ولا يقبل الا مع توحيد الألوهية . حيث أن توحيد الألوهية غاية التخليق وعين الإيمان و تصديق لجميع أنواع التوحيد أو أركان الإيمان وشامل للاسلام كله والعبادات كلها وذلك واضح فى كلمة التوحيد : لا اله الا الله " فى الشطر الأول من الكلمة الطيبة وفى الركن الأول من الاسلام . بالنفسى وإثبات المفيد لمعنى الحصر التام وكذلك واضح من الآية المذكورة بأعلاه : "وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون^(١) " كذلك بالنفى والإثبات ، فالحكمة فى السؤال بصيغة من ربك ؟ قرع الأفهام بأن الذى لا يؤمن بتوحيد الألوهية أى الذى لم يوحد الله فى عبادته فى دنياه لا يوفى للجواب قطعا وبتاتا حتى على هذا السؤال السهل فى برزخه .

الأصل الثانى :

وفى الصلوات الخمس والجمعة والجماعة والحج والأعياد فعملهم يناقض قولهم وما قرروه لانفسهم وماعاهدوه مع ربهم وخلقهم وما جعلوه دعاية لحركتهم يناقض مع كل ذلك . فهنا نراهم دعاة مجدين الى المذهب الحنفى والتقليد الجامد الأصم ، التقليد الذى يرد النصوص و يحدث فى الأمة تحزبات و مخالقات ومشاحنات ومطاحنات وهوتقليد للحلقة والجماعة أكثر من تقليد المذهب واترة بل كثيرا ما يكون تقليدا للحلقة ولكن باسم المذهب وهذا هو السأر عندهم اليوم .

ونراهم دعاة الى شى عصا الطاعة ، فنراهم فى الهند يتحمسون لمنع الجمعة فى القرى والمضافات — مع أنهم نادوا بعدم التعرض للمسائل الخلافية الجزئية . وقرروا بعدم التعرض للخفيات والجزئيات ولما عدا الأصول الستة المذكورة لهم وجعلوه كمبداء لهم ولدعوتهم ولحركتهم ومع ذلك نراهم يتحمسون لهذه الجزئيات فمثلا نراهم يمنعون الجمع بين الصلاتين فى الأسفار (أى الظهر والعصر — أو المغرب والعشاء) يمنعون مطلق الجمع الا اذا . . . نوقشوا فعندئذ يمنعون الجمع الحقيقى ويفتون بالجمع الصورى واذا رأوا عدم المعارضة لهم فيمنعون الجمع مطلقا . ونراهم يمنعون الصلاة كلياً فى الطائرات والأجواء ونراهم . . . يمنعون الجمع والقصر فى عرفة ومزدلفة يمنعون نهياً بكل حماس وعنف ، ويمنعون عن الصلاة فى مسجد النمرة بعرفة . ونراهم يمنعون الناس فى رمضان عن أداء الوتر الوتر خلف امام راتب فى الحرمين الشريفين وغيرها . وهذا الخلاف والشقاق ما حدث فى السعودية المصونة الا منهم ومن بعد ما تقوا وهم فى البلاد وصار لهم أعوان أمثال فلان و فلان وغيرهم . فينبغى التنبه لهم و عدم التغاض عن حركتهم هذه .

الأصل الثالث :

وفى العلم يوجبون العلم بالأركان الخمس للإسلام والأركان الست للإيمان ولكن طبعاً يحبذون أن يكون . . . وفى المذهب الحنفى والعقائد الكلامى والسلوك الخرافاتى ولاتجاه الصوفى . . . ويوجبون الرقائق والعلم بالحكايات وأكثرها غير ثابتة ، وأكثرها خرافات ومن

قبيل الموضوعات أو الكرامات المكذوبة والمصطنعة ومن حكي
مشايخ الطرقى أو المتاجرين بالدين . — ويوجوب الإكثار من علم
الفضائل والعمل بها . ويلاحظ أن الفضائل ميناها التساهل كما
صرح العلماء به . — ويهربون من العلم بالمسائل ، ولا سيما العلم
بالأدلة بل ويحاربون العلم بالمسائل ، ويحاربون كذلك العلم بالأدلة
من الكتاب والسنة ويسمونهما جدلا وشعبا وخصاما . ويقولون أن
العلم كهذا يصرف الانسان عن العمل ويسمونهما كذلك أنها القيل
والقال المنهى عنه المبطىء عن العمل . ويقولون أن إبليس كان
علمه من هذا القبيل أى من قبيل المسائل والأدلة ويجعلون قول
ابليس خلقتنى من نار وخلقته من طين — من قبيل العلم بالمسائل
ومن قبيل العلم بالأدلة — وذلك لجهلهم المطبق — مع أنه ليس
إلا معارضة النص بالقياس . — ويقولون ان ابليس كان أعام من فى
الأرض بل حتى ممن فى عالم الملكوت وزيادة عليه فقد كان معلم
الملكوت ولكن علمه ، وكثرة علمه هذا أداه إلى الضلال (مع أن
الله — جل وعله — يقول فى ابليس : ”أبى واستكبر وكان من
الكافرين) فهم يضلون العلم بالمسائل والعلم بالأدلة وأهلها . . .
بل وقاحة وجراءة جهلية فهم يحاربون العلم باسم العلم وباسم التبليغ
وبذلك يحاربون الدين باسم الدين وباسم تبليغ الدين وبطبيعة الشئ
إذا كانت العامة جهلت مسائل دينها وقعت فى شبكه كبرائها ومساوميتها
وعبادتهم من دون الله . لأن الناس إذا بقوا على جهلهم عظموا كبراء
هم ومن يتاجرونهم فى دينهم . ومعلوم علميا وفطريا وتاريخيا أن
التعظيم المتصاعد الذى لا يعرف للحد والنهايه معنى — فتعظيم

كهذا جزء من العبادة وفتاحه أبواب لها . . .

وان من غريب مضار الجهل ما حدث بالهند وباكستان عدة أحداث فمنها ما كاد أن يحدث ولكنه إستدرك قبل أن يحدث . ومنها ما حدث فعلاً . وذلك من بعض أهل الدين والصلاح والتقوى حيث أنهم رأوا في المنام أنهم ذبحوا - أو يذبحون بعض أولادهم المذكور خاصة - فلما أصبحوا ظنوا منامهم إلهاما وأمرأ وإبتلاء ! لهم من الله رب العالمين . فقاموا وأنجزوا ما أمرأ به في زعمهم . وفعلا ذبحوا أبناء هم من أصلابهم كما يذبح الكباش مطرحا وهو ينظر وأحسنوا ذبحتهم في زعمهم واحتسبوهم وأحسنوا إحسابهم في زعمهم فيالاهول المنظر وبالفضاعة الجهل . ولما أخذوا ونوقشوا قالوا - لم نأت امرأ ولم نحدث نكرا - وانما إنجزنا ما أمرنا به واتبعنا فيه سنة سيدنا ابراهيم - عليه السلام . - ولا يعلمون أن منام الأنبياء وحى ومنام الصلحاء بشائر أو أضغاث أحلام ومجرد رؤيا منام ، أو إضلال شيطان . والسبب في جهلهم هذا أو أمثاله قيادتهم الدينية فهى المسؤولة عن جهل الأتباع . وهذا أمر طبيعى ولا شك حيث أن السؤال ممنوع وبالأقل غير معتاد من جهة ، والمناميات لها إعتبارها الشرعى حتى في أمور الدين أكثر من كونها بشائر من جهة أخرى وأن الإلهام والإلهاميات شئ عظيم وهو لأهل العمل والعاملين ويمكن البناء عليه بل بناء الكثير عليه من جهة ثالثة والعلم . . . بالمسائل لا يرغب فيه قطعا بل المقدر المحدود منه يكفى ، والتزويد منه لا يشجع ، بل بالعكس التقليل وعدم التزويد منه هو الذى يشجع هذا من جهة رابعة فلا بد ما ذكر من قبيل هذه الأحداث وأمثالها

ونظائرها أمر طبيعي لا يستغرب ولا سيما لأهل الدين البله الخالص
الرغب أهل الاخلاص والتقوى والصلاح والعمل دون العلم — ولم
تسمع بمثل هذا الأحداث في البلاد العربية ففي زعمهم لأن الدين
والديانة بالبلاد العربية قليلة جدا جدا . فإنا لكارثة العقول وزينغ
القلوب ، وبالضياع الدين والدنيا معا . فانالله وإنا إليه راجعون .

وفي الذكر يقولون أن الله تعالى أمر بالصلاة في كتابه العزيز —
ولكن أمرنا بالذكر أكثر مما أمرنا بالصلاة في كتابه العزيز أكثر منها
كرارا و مرارا . ويقولون أن الصلوات فرض ولكن الفرض لا يقصر
على الصلوات الخمس فحسب بل هناك أمرنا الله بالذكر مما أمرنا
بالصلاة ، وهذا الذكر المأمور به غير الصلاة الى آخر ما يقولون .
ومع أن الصلاة هي الذكر أيضا يقول الله تعالى : ” أقم الصلاة
لذكرى “ ولكنهم يعنون بالذكر الأوراد . ففي مبدأ الأمر يفسرون
الذكر بالإستحضار (أى تذكر آيات الله وآلائه وصفاته وأسمائه
وإستحضارها وعدم الغفلة عنها كما هو المعروف عند أهل الحق
خلفا عن سلف) ثم يفسرون الذكر بالأوراد المأثورة والمنقولة الثابتة
ثم يتدرجون بها إلى غير الثابتة . ومنها إلى الأوراد المتخذة عند
الصوفياء أى طريق كان طرق الصوفياء — وهكذا يتعين معنى الذكر
ومصداقه عندهم . وهكذا يتعين الواجب عندهم في باب الذكر —
فالتدرج أصل عملي عظيم . في سياسة حلقتهم .
الأصل الرابع :

وفي إكرام المسلم يقولون أن كل من يقربلا إله إلا الله —

محمد رسول الله وجب منا الإكرام وإن رأينا منه الكبائر — أو أكبر الكبائر — فنحن لانكره العاصي . ولكننا نكره المعصية . ويغالون في هذا القول ، ويتمادون في العمل به دون إنتهاء ، ويتكبرون لكل حد في هذا الصدد بالنسبة لكل من ينتهي إليهم أو يرجي منه أن يأتي في شبكتهم وأن يكون منهم حتى أن تؤدي بهم المسألة إلى موالاته من حاد الله ورسوله وموالاته الجهاد ومناصرة الجهل المطبق . ولا شك أنهم يشجعون الناس على الجهل ، والجهل المطبق وعلى الإشراف وعبادة القبور باسم الزيارة والأدب والمكاشفة والمرابطة والمراقبة وباسم التوسل وأخذ الفيوض الروحية من أهل القبور — ويدعون الناس إلى البدع والخرافات باسم الأدب وحب الصالحين وباسم إكرام المسلم . شأنهم فيه شأنهم في كل أصل من أصولهم وشأن كل مبتدع مغرم ببدعته يؤيد بدعته ويتوصل إليها حيثما كان . فهي كلمة حق أريد بها الباطل . وقد ينتهي بكل ذلك ما إنتهى إليه عقيدة وحدة الوجود من مساواة المسلم والكافر .

الأصل الخامس :

وفي إخلاص النية — يوجبون إخلاص النية لله وحده وعدم الرياء والسمعة أو الإغراض الدنيوية . ولكن حسب فهمي لهم وتعبيري عنهم إلا ما كان من باب شد أزر الحلقة والجماعة فلا بأس لأن ذلك يعتبرونه في سبيل الحق ودعم قضية التبليغ — هذا من جهة — ومن جهة أخرى — حيث أن الإخلاص صعب المنال وليس سهلاً ، ولا يتأتى مع كل إنسان ولا سيما في عصرنا هذا فلذلك يحتاج

الى التصحيح والتعويد ولا تصحيح ولا تعويد إلا بتمارين معلومة في التركيز وربط التوجه في شئ معين عن طريق المراقبة وما إليها .
والظاهر أن هذا هو السر في كلمة تصحيح النية بدلا عن إخلاص النية أو معها والسر في الإنصراف عن معهود إلى غير معهود . وحيث أن هذه الأشياء كلها من أعمال القلوب ، فاحتاجت الى التصوف والسلوك مسلك أهل صفاء القلوب . وحيث أن إخلاص النية مع مافيه من الخطورة والصعوبة واجب أساسي يتوقف عليه الأجر والقبول — فبمقدار خطورته ووجوبه يجب التأمين ولا تأمين أى ولا ضمان للتصحيح والتجريد والتعويد في أعمال القلوب إلا بهذا التصوف والمسالك والطرق كما هو المجرب في زعمهم . ومن هنا دخلنا في تصوف المتأخرين بكل سهولة ومن حيث لا ندرى وأصبحنا صوفياء مصبوغين بصبغتهم . . ضارين ضربات تصوفية في مراقبات سلوكية فرحين بها مطمئنين إليها ومتشكرين لجماعة التبليغ حيث أنهم أخرجونا من عوالم غيرنا وأدخلونا في عوالم أنفسنا ، فلا جهاد إلا مع النفس ولا انكار إلا عليه وأى منكر أكبر منه وأى طاغوت أظفى منه ؟ وأى عراك أعرك من معركة النفس وبس . فبهذه الضربات التصوفية على النفس والهوى اكسبونا كل شئ . هذا زعمهم وزعم أتباعهم والمنحرفين معهم . فيالله العجب وأنا لله وأنا اليه راجعون .

ملحوظة :

وبلاحظ أن الذكر وإكرام المسلم وتصحيح النية أى هذه

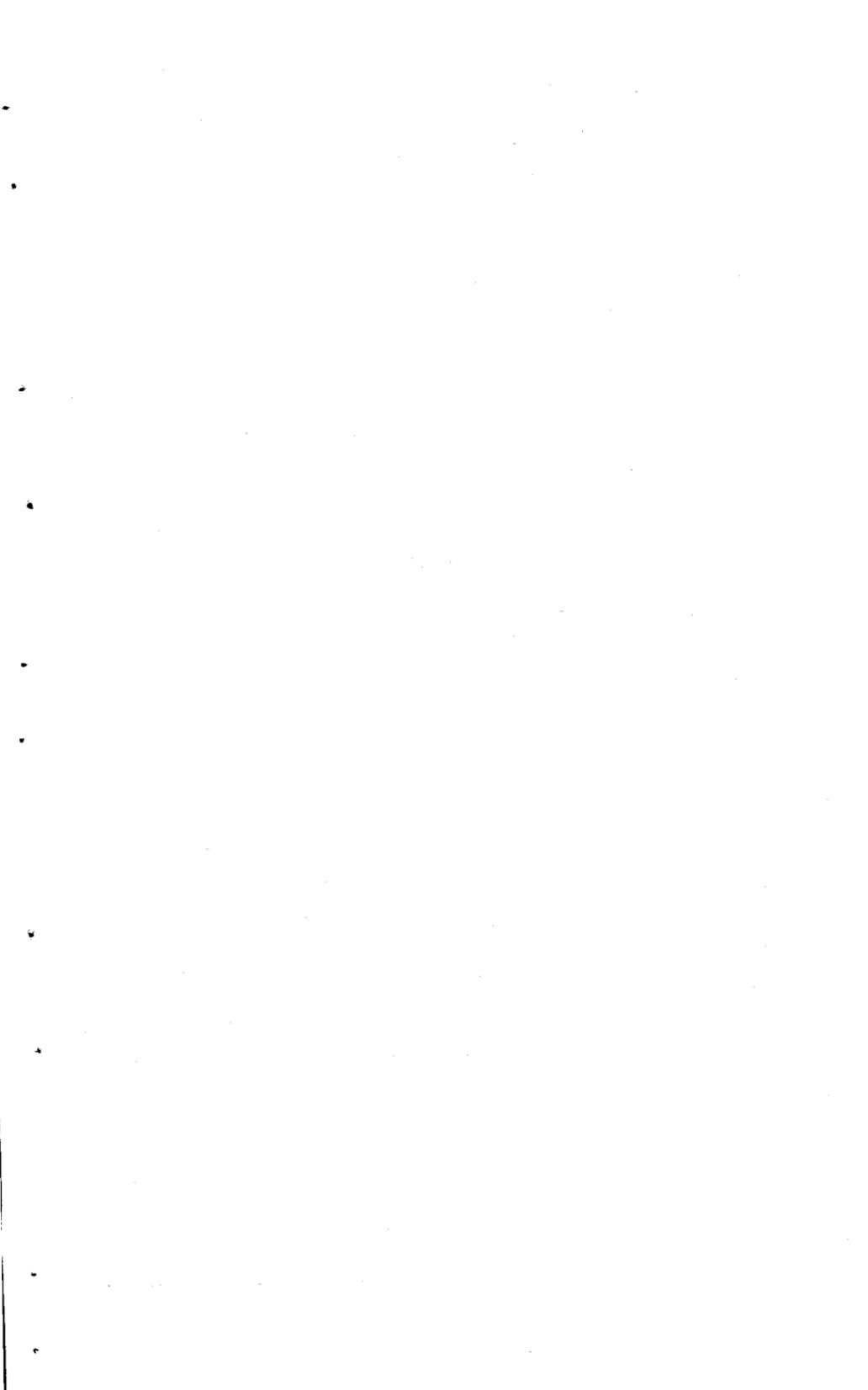
الأصول الثلاثة خاصة تفتح على كل من رافقهم باب التصوف على مصراعية — وباليسته لو كان ذلك تصوف القدماء الذى كاد أن يكون شبيها بالإحسان وقريبا من تأصيل الكتاب والسنة ولكنه مع الأسف الشديد المقلق تصوف المتأخرين الذى دخل فيه الشيء الكثير من فلسفة الأعاجم : اليونان والفرس والهند وغيرهم .

ملحوظة :

ويلاحظ كذلك أن أصول الجماعة هذه خالية كل الخا من أصل عظيم وركن ركين وشرط أساسى فى القبول يبحث عنه وفيه الفقه الاسلامى على سعته ويستغرى فيه بكامله وهو—تصحيح العمل— (قرين تصحيح النية) وعلى ما يظهر أن هذا الفراغ كان عن قصد مقصود . ولأمر ما جدع قصير أنفه .

الأصل السادس :

وفى التبليغ الجماعى يقولون أنه الجهاد الأكبر — ويكرهون كل دعوة لا تكون على نمطهم هذا ويمنعون الناس عن الدعوة إلى الله وإلى كتابه وسنة رسوله فى حلقهم خاصة ، إلا فى كابوس أصولهم وتعاليمهم ومنهجهم والا فى نطاي الحكايات والأقوال والأحلام والرؤى الصالحة والفضائل — يلائم عقائدهم وخرافاتهم . وببالغون فى خروجهم الجماعى للتبليغ هذا مبالغات عجيبة ويغالون فيه مغالاة ما بعده مغالاة يتجاوزون فيها الحدود المعقولة والمنقولة ويقصر عنها البيان كما سبقت الإشارة إليه .



الباب الثالث

(نبذة عن بعض أكابر الجماعة وبعض ميزاتهم)

ولا يخفى أن أكابر هذه الجماعة التبليغية الشيخ أشرف على التهانوى والشيخ الياس مؤسس الحركة والشيخ زكريا ختن الشيخ الياس والشيخ أبا الحسن على الندوى — هؤلاء كلهم غريقون في التصوف المبعث في الخرافات . وهؤلاء علماؤهم وأكابرهم مع ما لديهم من البيعات التصوفية الطرقية . وليس في هذه الجماعة علماء الاقلائل وأكثرهم جهال يسدون الناس عن العلم والحق ويشغلونهم بالحكايات والأباطيل والخرافات الا اللهم شيئا من الحق المشوه والمزوج بروح الرهبانية الممنوعة الباطلة — ولذا فقد صدق من قال : إنها جماعة جهال .

فكاهة :

وهنا فكاهة لطيفة . فقد سألتني بعض المثقفين بالثقافة العصرية قبل عدة سنوات حين مجيء الأستاذ أبي الحسن على الندوى المحترم في الرابطة عن رأيي في مشايخ الجماعة الاسلامية بالمدينة المنورة أمثال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز والشيخ ناصر الدين الألباني والشيخ محمد الأمين الشنقيطي وغيرهم وغيرهم أنهم أكثر علما أم الشيخ أبو الحسن على الندوى . فقلت اذا ذكر العلماء ولا سيما كهؤلاء العلماء متعنا الله بطول حياتهم آمين .

(وحيث أن شيخنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي — رحمه الله — قد فارقنا الى جوار ربه . وترك علما ينتفع به فلذلك تلهج ألسنتنا بالدعاء

له وبنفحات ذكره العطر رحماك يا ربى رحماك . رحماك عليه وعلى
المنتفعين بعلمه رحماك

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

فقلت إن الشيخ أبا الحسن على الندوى ليس عالما بجانبهم ولا يدخل
فى زمرة العلماء وإنما هو ولاشك كاتب منشىء وحقا أديب يكتب -
ولا يزيد مرتبته أكثر من كونه كاتب ومنشىء إسلامى صوفى أشعرى
وما تريدى فحسب . وأما عالم دينى - عالم وعامل سلقى عامل . وعلى
طريقة خير القرون والفقهاء والمحدثين تماما - ومع كل إحترامى له
فلا . وأما بالنسبة للعوام ولا سيما عوام مسلمى الهند وحتى بعض
الخواص منهم فهو نعم و بلى عالم كبير وقلت إن شئت أزيد - قال
لا فقد كفى - واقتنعت بما قلته وصفا .

ومن بعض ميزات الجماعة وأكبرها :

فمنها ما عرف عنهم أنهم يقرون بالتوحيد ولكن توحيدهم
لا يزيد عن توحيد مشركى مكة . أى أن كلامهم يطول فى جانب من
توحيد الربوبية فقط وبصبغة التصوف وفلسفة التصوف فقط . وأما توحيد
الألوهية والعبادات فهم فقراء معدمون ومفلسون بل بصراحة هم
مشركون فيها . وأما توحيد الأسماء والصفات فهم بين أشاعرة . وما
وما تريد به فيها - وإلى الثانية هم أقرب .

ومنها أنهم يترفون عن القبوريين ولا شك أنهم أرفع وأعلى
من مثل من يقول : أن لا فرق بين أحد وأحمد إلا التستر بالميم -
والذى يقول :

اللہ کے پہلے میں وحدت کے سوا کیا ہے
جو کچھ مجھے لینا ہے لیلوں گا محمد ﷺ سے

یعنی : وما ذا بقى عند الله سوى التفرّد والوحدانية - فكل ما
تريدوه اطلبوه من محمد ﷺ .

والذى يقول : (انظر كتاب نشر الطيب)

وهى جو مستوى عرش تھا خدا ہو کر

اتر پڑا مدینہ میں مصطفیٰ ﷺ ہو کر

یعنی هو الله الذى كان مستويا على عرشه - قد نزل بالمدينة في

صورة محمد ﷺ .

أعاذنا الله وإياكم من هذا الكفر البواح الشرك الأكبر
آمين . فلا شك أن الجماعة التبليغية هم أرفع من أمثال هؤلاء
القبوريين . ولكنهم أرفع منهم لفظيا فقط وليسوا أرفع منهم علميا .
لأن هؤلاء أهل التبليغ وأكابرهم يرابطون على القبور وينتظرون الكشف
والكرامات والفيوض الروحية من أهل القبور ويقرون بمسألة حياة
النبي ﷺ وحياة الأولياء رحمهم الله حياة دنيوية لا برزخية كما ومثل ما
ونحو ما يقر القبوريون بنفس المعنى .

ويأتى شيخهم الشيخ زكريا شيخ الحديث عندهم و بملدستهم

ببلدة سهارنפור بالهند يأتى بالمدينة المنورة ويرابط عند قبر النبي ﷺ

بالجانب الشرقى من القبر الشريف ونحو الأقدام الشريفة . ويذهب في

المراقبة عدة ساعات كما شاهده الكثيرون ويقول قائلهم إن لجماعتنا

والأكابرنا حظ وصول في مجالس النبي (ص) يقظة لامناما .



ملفوظات

پہا اشارہ مولف کے ہیں

يَا شَفِيعَ الْعِبَادِ خُذْ بِيَدِي
دشگیری کیجئے میرے نبی
لَيْسَ لِي مَلْجَأٌ سِوَاكَ اَعْنُ
جز تمہارے ہی کہاں میری پناہ
عَقَبَنِي الذَّهْرِيَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ
ابن عبداللہ زمانہ ہے خلاف
لَيْسَ لِي طَاعَةٌ وَلَا عَمَلٌ
کچھ عمل ہو اور نطاعت میرے پاس
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَالِكَ لِي
میں میں بس اور آپ کا دیا رسول
جُدْ بِلِقْيَاكَ فِي الْمَنَامِ وَكُنْ
خواب میں چہرہ دکھائی مجھے
أَنْتَ عَافٍ أَبْرَحَ خَلْقِ اللَّهِ
درگزر کرنا خطا و عیب سے
رَحْنَةً لِلْعِبَادِ قَاطِبَةً
سب خلائق کیلئے رحمت ہیں آپ
أَنْتَ فِي الْأَضْطِرَارِ مُعْتَمِدِي
کشمکش میں تم ہی ہوں میرے نبی
مَسْتَنِي الضُّرِّ سَيِّدِي سَنَدِي
فوج کلفت مجھ پر آ غالب ہوئی
كُنْ مُعِينًا فَأَنْتَ لِي مَسَدِي
اے مرے مولا خبر لیجئے مری
بِيَدِ حُبِّيكَ فَهَوَى لِي عَتَدِي
ہے مگر دل میں محبت آپ کی
مِنْ غَمَامِ الْغَمُومِ مُلْتَحِدِي
ابراہیم گھیرے نہ پھر مجھ کو کبھی
سَأْتِزِلُّ الدُّنُوبَ وَالْفَسَادَ
اور مرے عیبوں کو کر دیجئے غمی
وَمُقِيلُ الْعَثَاثِ وَالذَّدَ
رب کے بڑھ کر ہے فیصلت آپ کی
بَلْ خُصُوصًا الْكَلِّ ذِي أَوْدٍ
خاص کہ جو ہیں گنہگار و غوی

هذه الأشعار لشرف الأئمة ع

على هذه الأشعار لشرف الأئمة ع

الباب الرابع

طالفة من بعض الأشياء الناتجة من بعض أصولهم أو
الحقايق التي عرفت عنهم أو قال الثقات فيهم مع بعض
المكررات التي سبق

ذكرها لفرض التنبيه والإلفات

الفصل الأول :

ومما يعرف عن كثير من هؤلاء التبليغيين وأمثالهم وعن بعض
أكابرهم أنهم يعتقدون أن رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ مخلوق - ولكن
الحقيقة المحمدية ليست مخلوقة ، لأنها نور من نور الله الذاتي - ومن
هنا كان غير مزاحم في الأفضلية المطلقة بعد الله (بل ربما قالوا مع الله
على حد إعتقادهم ويستدلون على كل ذلك بقوله . تعالى : "لقد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين" إلى غير ذلك من النصوص العامة
المبهمة وبعض الروايات الموضوعية.

الفصل الثاني :

ومما يعرف عن هؤلاء أنهم يهجمون إلى مواليهم أننا لا نتكلم في
أحد لأننا حياديين ولأن همنا هم الدعوة فقط - ولكننا نقول بكل
صراحة أنه يجب أن يجنب من المتطرفين أمثال المودودي . وأيضا
معروف عنهم وبالأصح عن بعضهم أنهم يهيمسون إلى من يواليهم

ويقربهم بأننا لا نتكلم في أحد لأن ذلك مبدؤنا ومبدأ دعوتنا ولكن
 الوهابية أخطر طائفة في الاسلام - لا تجوز الصلاة خلفهم الا لمن يعيد
 والافى حال الاضطرار - فان الصلاة خلفهم بمثابة أكل الجيفة فحائز
 للمضطروان طالت المدة بحكم الوقت والسجال والدائرة والدول .
 ويقولون همنا هم الدعوة فقط - فلا نتكلم بالجزئيات والفروع الا أن
 الجمعة في القرى لا يجوز وأن الوتر على غير صورة صلاة المغرب
 لا يجوز وأن الوتر خلف غير الحنفى للحنفى لا يجوز - وأن الجمع ولا
 سيما الحقيقى حتى فى الأسفار لا يجوز وإن الجمع والقصر فى الأسفار
 حتى الحج وحتى عرفة ومزدلفة وخاصة فى الحج وفى عرفة ومزدلفة
 لا يجوز ويمنعون الناس عن الاشتراك فى صلاة الظهر والعصر بعرفة
 يوم الوقفة كما ذكر سابقا .

وإذا كان باستطاعتنا أعدنا المياه إلى مجاريها وأقمنا الأربيع المصلى
 بالحرمين كما كان الى غير ذلك من الأقوال والتمنيات والتكهنات -
 كفانا الله شرهم وكفى الله السعودية والحرمين شرهم - آمين .

الفصل الثالث :

ومما يعرف عن هؤلاء أنهم يبنون فى كل منطقة أو مدينة مسجدا
 مركزا لهم ولدعوتهم وكثيرا ما يسمونها مسجد النور . ويدعون الناس
 اليها والى الصلاة فيها والى الحضور فى حلقاتها والمبيت فيها . ويرون
 أن الصلاة فيها أفضل من سائر العبادات حتى أنها أفضل من الصلاة
 فى الحرمين . وكثيرا ما يبيتون فيها خاصة لىالى الجمعة إلى الصبح
 ويحيونها بأذكار وأوراد ودعوات وعبادات ثابتة وغير ثابتة ومراقبات

وضربات تصوفية في الى آخر ما هنالك . ويعتقدون أن الحضور في حلقاتهم أفضل من سائر أنواع العبادات ولربما زاد عن الحج الأكبر والجهاد الأكبر وبيالغون في تفصيل إجتماعاتهم مبالغة متجاوزة إلى حد الحج الأكبر والجهاد الأكبر وأكثر بل ويزيدون ويقولون انه الجهاد الأكبر حقيقة - ولأجل الضرورة - ضرورة الأمة الملحّة - يزيد عليه ويزيد على الحج الأكبر لأنه عمل فردى والتبليغ معنا أمر جماعى فلذا يزيد . (انظر كتاب بدعت کیا ہے ؟ ص ١٣٦)

الفصل الرابع :

ومما يعرف عن هؤلاء أنهم يعتقدون أن من خرج معهم في التبليغ الجماعى هذا فقد جاهد جهادا كبيرا وأكبر الذى ماعليه من مزيد الا التكرار منه كما ذكر - فانهم يرون الخروج معهم في التبليغ الجماعى هذا أفضل من الجهاد بالسيف والقلم وأفضل من محاربة أعداء الله ورسوله وجهاد في سبيله وأفضل من الدفاع عن بيضة الاسلام والمسلمين . فمن أتى بذلك أتى بسنة الأنبياء والمرسلين ، وأتى بسنة سيد الأئبياء والمرسلين ، وأتى بالذى وكالذى خرج له الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في المعارك وميادين الجهاد .

الفصل الخامس :

ومما يعرف عن هؤلاء أنهم يقولون : اننا نأمر بالمعروف ولا نهى عن المنكر لأننا جربنا أن النهى عن المنكر يوجب العناد ويورث التعند ولذلك تركناه واكتفينا بالأمر بالمعروف - فانه بطبيعة الشئ يستلزم زمتاما - النهى عن المنكر - ولذا وفرناه على انفسنا واستغنينا عنه

پہنچیں؟ ان کی عظیم المرتبت ہستیوں کے شاہانہ شان تو یہی بات ہے کہ نسبت
 عالی شان قبے ان کے مزارات پر نہیں۔ تاکہ ان کی عظمتِ شان بھی باقی رہے
 اور زائرین و معتقدین کو بھی ان کے سایہ میں آرام لینے اور راحت پانے کا موقع
 مل جائے۔ پھر جب یہ مزارات اس قدر مرجعِ خلافت بن جائیں تو ان کے بتوارہ
 نشینوں کا وجود بھی آپ سے آپ فروری ہو جاتا ہے اور کے خبر ہے کہ وہ بڑے
 ہیں یا نہیں۔ مگر بڑوں کی نسبت تو انہیں یقیناً بڑا بنا دیتی ہے اور مسلم حکومتوں
 کی یہ انتہائی قدر شناسی اور عقیدت مندی تھی کہ انہوں نے ان مزارات مقدسہ
 کے لیے بڑی بڑی جاگیریں اور جائدادیں وقف فرمائیں۔ ان تمام چیزوں کو جو
 لوگ برا کہتے ہیں وہ دہائی ہیں۔ اس بات کی تحقیق کون کرے کہ ان کو وہاں
 سے نسبت ہے یا عبد الوہاب سے یا عبد الوہاب کے بیٹے سے۔ بہر حال
 ہیں یہ بے ایمان۔ بھلا اہل اللہ سے کٹ کر اللہ سے جڑنا بھی کوئی معنی رکھتا
 ہے؟ (ان تصورات اور معتقدات سے لاکھ بار اللہ تعالیٰ کی پناہ)

یہ ہیں وہ خیالات و اعتقادات جو قبر پرستی کا اصل سبب ہیں۔ یہ آپس میں اس
 طرح مربوط ہیں کہ اگر آپ اس کے کسی جزئیہ کو بھی الگ کر دیں تو شاید اس عمارت کی پوری
 اینٹیں ہی کھوکھلی ہو کر رہ جائیں اور پھر یہ عمارت بھی ایک خاص بنیاد پر قائم ہے۔ سوال یہ
 ہے کہ کیا یہ سارے اصول و فروع درست ہے؟ اس سوال کا جواب معلوم کرنے کے
 لیے پہلے حقیق و باطل کا ایک معیار تعین کرنا چاہیے۔ جہاں تک غیر مسلم قوموں کا تعلق ہے ان
 میں یہ معیار کبھی متفق علیہ نہیں رہا ہے۔ کیونکہ خدائی ہدایت پر ایمان نہ لانے کے سبب ان کا ہر
 وادی میں ٹھکننا قدرتی بات ہے۔ برخلاف اس کے مسلمان، مسلمان ہونے کی حیثیت سے
 معیار حقیق و باطل کے تعین میں کبھی مختلف ان خیال نہیں ہو سکتے۔ وہ چاہے دنیا کے کتنے ہی
 گوشوں میں بکھرے ہوئے ہوں اور عظیم و ایمان کے کسی درجہ پر ہوں ان کے نزدیک حقیق و
 باطل کا معیار صرف قرآن ہے اور اس کے بعد رسولؐ کی سنت۔ ان دونوں بھاری چیزوں

الى آخر ما يقولون . مع أنه معلوم حقا بأن الله جل وعلا أمر وأوجب النهي عن المنكر كما ومثل ما أمر وأوجب الأمر بالمعروف . وأن الله تعالى أمر وأوجب الكفر بالطاغوت كما ومثل ما أمر وأوجب الإيمان بالله - وزيادة عليه فانه معلوم ومفهوم عقلا ونقلا وشرعا وديننا أن الايمان بالله لا يتم ولا يصح ولا يقبل ولا يحسن الا بالكفر بالطاغوت وكذلك الأمر بالمعروف لا يتم ولا يصح ولا يقبل ولا يحسن الا بالنهي عن المنكر ومعلوم كذلك ومفهوم أن ضربة الكفر بالطاغوت على الطاغوت وضربة النهي عن المنكر على المنكرهى التى تثبت الإيمان وتجعله راسخا فى قلب المؤمن - لا الضربات التصوفية فى أذكارهم اللسانية أو القلبية ولا دقاتهم تلك فانها لاتجدى شئنا قط .

الفصل السادس :

ومما يعرف عن هؤلاء أنه قد صنف شيخهم الشيخ الشيخ زكريا كتبا عديدة فى الفضائل باسم فضائل الصلاة وفضائل رمضان وفضائل التبليغ وحكايات الصحابة وغير ذلك . وسماها "تبليغى نصاب" أى منهج التبليغ "أو" المقرر فى منهج التبليغ" وقد جمع فيها الغث والصحيح والضعيف حتى الأكاذيب والخزعبلات والموضوعات وجمع فيها كل ما هب ودب ، دون تنقيح أو إعتناء بالصحاح وأكثر فيها من حكايات ومشايخ الطرق إلى الآخرة . فهذا منهج تبليغهم وبضاعة دياتهم ومبلغ علمهم ورأس دينهم وذروة سنام تقواهم وطهارتهم - وخلاصة القول أن كل إعتمادهم فى الدين ليس الا على الأقوال الصدرية والرؤية المنامية والحكايات المحكية وشيء من فضائل

الأعمال النفلية التطوعية مع الاعراض عن كثير من العلم بالمسائل في العقائد والأحكام وكثير من الفرائض والواجبات . هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى خلطوا في دينهم شيئا كثيرا من الدجل والخرافات والجهل المطبق والاعجاب بالرأى - نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة . آمين

الفصل السابع :

ومما يعرف عن هؤلاء : أن شذوذهم يهمهم أكثر من المسلمات والخلافيات أكثر من الاجماعيات والثانويات أكثر من الاوليات والعمليات أكثر من العمليات والمستنبطات أكثر من المنصوصات . وخاصة في العقائد ثم في الأحكام وأن حماسهم وغضبهم وتعصبهم يبور ويثور ويوجد ويدور حول هذه النقطة المهمة ليحفظ لهم كيانهم وانفراديتهم بين سائر المسلمين .

الفصل الثامن :

ومما يعرف عن هؤلاء: انهم يتعصبون لحلقتهم أكثر من حماسهم لمذهبهم الفقهي أى أكثر من حماسهم للمذهب الحنفى . ويتعصبون لمذهبهم الفقهي أكثر من حماسهم للدين والاسلام الذى يتادون به وباسمه ويجمعون الناس من أجله ولأجله ويتجلى ذلك عند تعارض المصالح وتأزم الموقف - وينكشف أمرهم هذا عند الموجبات والمحرجات والظروف الحاسمة . . . من الصراحة ووقوعهم في الحرج فان عدم التخلى عن بضاعتهم الخاصة وحتى الشاذة في أى حال من الأحوال دليل واضح وبرهان ساطع على صحة كل ما ذكر - وذلك

كله ليس الا للحفاظ على أنفسهم في حلقتههم وإكثار سوادهم ولئلا يذوبوا في جماعات المسلمين .

الفصل التاسع :

ومما يعرف عن هؤلاء : أنهم اذا ضاق بهم ذرعا عن مجابهة الأدلة فبدلا من الرجوع إلى الحق والعود إلى الصواب يبدؤن بالأعذار مثلا قولهم أن هذا سؤال محرج أو إن فيه إحراج أو نرجوا إعفاءنا عن هذا السؤال أو دأبنا الإجتنب عن الخلافات ، أولا بحث عندنا ، واذا ما أفاد العذر فانهم يلجئون إلى التسليحة الخامسة التي سبق ذكرها ، وإذا ما أفاد كل ذلك وسمحت الظروف فانهم لا يبالون في الهجوم والإنتقاض على من هو السبب في هذا الإخراج شأنهم في ذلك شأن كل ضعيف مستضعف في باب الأدلة والبراهين وشأنهم شأن كل مبطل ضيق الأفق مسدود المجال مستعلم الخلاص .

الفصل العاشر :

ومما يعرف عن هؤلاء : أنهم وأكابرهم ليسوا متفهمين في الدين ولا متضلعين بعلومه كما ينبغي ولا راسخين في العلم حقيقة — ولكنهم خلفين أى متضلعين من علوم الخلف ومتطرفين أى واقعين على طرف من علوم السلف الصالح فحضرهم المهم وغاب عنهم الأهم ، ولا شك أنهم متحمقين في مبادئهم أى في أصول الجلب والجدب والافناء والابقاء وما إليها حسب درجاتهم . ولذلك أكثر رؤسائهم جهال مثل ولكنهم محنكين في شيئين في الحفاظ على حلقتههم وجماعتهم وفي إكثار سوادهم وكثرتهم .

الفصل الحادى عشر :

ومما يعرف عن هؤلاء : أنهم أكثر ما يوجهون دعوتهم إلى ثلاثة طبقات :

نحو التجار والموظفين والقرويين — وخاصة التجار والموظفين لأنهم المفتاح — واما العمال والمترفين والمثقفين وغيرهم فنشملهم الدعوة بطبيعة الشئ دون عناء كثير وكبير — وأما العلماء (ومعهم طلابهم) فلديهم تعليمات أن لا توجه الدعوة إلى العلماء لأنهم أدرى بشئونهم وبأمور دينهم — ولأنهم إذا أبوا فيصرون على الإباء ولكنهم إذا شاهدوا مفعول الدعوة سارية حولهم وشاهدوا إحصارها فيأتونها بأنفسهم راضين . ولذا يجب أن تعملوا حولهم بجد وجهد ونشاط فإذا أتوكم فاقبلوهم بكل أدب وإحترام وتقدير وإظهار إستفادة لا إفادة — وحتى إفادة مبادئنا يكون بكل أدب وإحترام وعرض لطيف ومعرض مؤدب فاقبلوهم بشرط الموافقة على مبادئنا وأصول العمل لدينا . تماما بتمام وحرفيا — فان شرط الموافقة الموافقة .

الفصل الثانى عشر :

ومما يلاحظ عليهم : أن لهم شبه الشيعة فى إخفاء السّم فى السّم . ولهم شبه الشيعة فى إخفاء كتبهم وبالأخرى أو الأصح فى إخفاء ما فى كتبهم . ولهم شبه الشيعة فى إخفاء كثير من عقائدهم الغالية المبعدة فى الغلو وفى التطرفات النائية ، والنائية فى الخرافات . ولهم شبه الشيعة فى التقية باسم الحكمة والاحتياط حيث أنهم يظهرون شيئا ويختمون شيئا ويحرفون الكلم عن مواضعه ومثل ذلك كما فعل كبيرهم — وكما صرفوا الاحاديث فى سنن أبى داؤد من خمس مواضع

إليكم النموذج — ويقولون شيئا ويفعلون شيئا وينادون بالدعوة الى
الاجتماعيات ويتحمسون لكثير من الخلافات . ولهم شبه بالشيعة
في السبغض ونصب العداة لأهل الحق وعقيدة السلف . ولهم
شبه بالشيعة في الاعطاء وعدم الأخذ . ولهم شبه بالشيعة في كثير من
التأويلات النائية عن طريق السلف الصالح ولهم شبه بالشيعة
في قربهم للحكايات والخرافات وتعظيم النسبة الى أبركاهم وإلى
مشايخهم . ولهم شبه بالشيعة في بعدهم عن النصوص وعن العلم
بالنصوص نصوص الكتاب والسنة . فالذاكر الشيعى على العموم جاهل
وهذا المبلغ السنى كذلك على العموم جاهل . ولهم شبه بالشيعة في
إحتكار طائفتهم عندهم وفي احتكار الديانة ورأس الديانة عندهم وفي
زعمهم . ولهم شبه بالشيعة في تحديد علمهم وعلم طائفتهم في
كتبهم المعروفة عندهم دون غيرها من الكتب ودون غيرهم من علماء
المسلمين ولهم شبه بالشيعة بمنع أتباعهم عن البحث وطلب الحق
عند غيرهم . ولهم شبه بالشيعة بجعل معظم الدين محصورا في المناقب
والمشالب وتعظيم الأكابر . ولهم شبه بالشيعة في المقدرة على
المغالطات والمبالغات . ولهم شبه بالشيعة في المقدرة على اكمال
النفاق واظهار التوحيد واخفاء الاشرار — بل النداء بالتوحيد
وترويج — الاشرار . أنظر كتاب نشر الطيب المصنف اشرف على
التهانوى) .

الفصل الثالث عشر :

ومما يعرف عن هؤلاء أنهم يتواصون — ويتظاهرون بالتواضع
فوق العادة ولكن تواضعهم هذا ليس الا تصنعا — فانهم يرون لهم

ومعهم فقط و فقط ، ويرون السيادة الدينية لهم ، وهم . . . أهلها في زعمهم — والذي ينازعهم فيها فهو ضال وفاتن . وهذا الشيء قد تأصل في قرارة نفوسهم ولذا يتعدون ويبيعدون الناس عن كل مصلح ومخلص ، ولذا يرون أن لا طاعة لأحد عليهم الا لكبرائهم وحسبما بلغنى من بعض الثقات — أنهم يرون أن لا طاعة لولاة الأمور عليهم . ولذا يبيحون الغش والخديعة والتزوير — وفعلا يستغل دعاتهم . . . بلههم باسم التبليغ في التجارات المنحرفة والتزوير ومخالفة القوانين وتعدد الجوازات لشخص واحد على أساس الكذب والزور والى آخر ما هنالك من المخالفات — ولذا يعرف عن هؤلاء أنهم يتربصون للحكومة السعودية المصونة والجامعة الاسلامية والحركة الوهابية والغريزة الجهادية أى لاعداد العدة واستعمال القوة لا علاء كلمة الله . يتربصون لها الدوائر — عليهم دائرة السوء — وذلك كله لإعجابهم ببدعتهم وغفلة الناس عن بدعتهم هذه ومداهها . ولقد صدق من قال أن يهود هذه الأمة هم الشيعة . وأن يهود أهل السنة هم المقلدون الجامدون وخاصة بعض الأحناف أمثال هؤلاء التبليغيين الذين يناصرون الجهل والتقليد الجامد وعبادة الكبراء وتعظيمهم والخضوع لهم . ويروجون البدعة في المسلمين ويوجبون على المسلمين ما لم يوجبه الله ويشرعون لهم ما لم يشرعه الله ورسوله . وقد قال رسول الله ﷺ — ”من قر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام“ وقال ﷺ — إن الله احتجر التوبة على كل صاحب بدعة (صحيح الجامع الصغير) .

الفصل الرابع عشر :

ومما يعرف عن هؤلاء أنهم إذا أرادوا إسناد القول وتدعيمه قالوا: "بزركون نے فرمایا": أى قال كبراؤنا. ولا يخفى خطورة هذه الكلمة وأمثالها عند أهل العلم . ويشبهه هنا تماماً كما قال تعالى عن مشركي مكة .

الفصل الخامس عشر :

ومما يعرف عن هؤلاء : أنهم يحاربون الترف ويعادونه وهو حسن فلا إفراط ولا تفريط . ولكنهم منتقدون في الغلو فيه ، يقول الله جل وعلا: "قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق" الآية .

الفصل السادس عشر :

لكنة عجيبة :

حكى لى حاج أن نشاط القاديانيين والتبليغيين ممنوع في مصر - ولكن الاثنان أى نشاط الاثنين مسموح في اسرائيل بل إن القاديانيين لهم مركز دائم في اسرائيل كما أن التبليغيين لهم تجولات شبه دائمة في اسرائيل . وإن القاديانيين لهم المقر الأول بقرية قاديان في الهند والمقر الثاني لهم ببروة بباكستان ولكن نشاطهم في صورة مراكز ومساجد منتشرة في شتى البلدان والقارات . وكذلك التبليغيين لهم المقر الأول بقرية نظام الدين بدلهي الهند والمقر الثاني لهم بقرية راثونند بمقربة من لاهور بباكستان ، ولكن نشاطهم في صورة تجولات وأربعينيات وحلقات وحكايات منتشرة كذلك في شتى البلدان والقارات

بالشكل المذكور وأن القاديانيين يخضعون لأكابريهم كما أن التبليغيين يخضعون لأكابريهم خضوعاً لا يقل عن درجات العبادة والعباد بالله - فما أوضح الشبه بين وصف الجماعتين فالقاديانيين يعادون الجهاد بمعنى إعداد العدة وإستعمال القوة . وكل اعتماد الاثنتين على نشاط الكلام والحركة التجوالية . وكلتا الاثنتين تفرغان جهودهما على الإختلاس والاختناس والإصطيد والتزف إلى الحكام وأصحاب الاعتبار وذوى النفوذ - وإجتذابهم إلى أنفسهم مع التجنب عن كل وصراحة وقبولهم على جميع علانهم وتركهم على حالهم إلا ما كان من بعض المنافى لمظاهرهم وموالاتهم على كل ذلك . وموالاتهم كل حكم وحكومة والإجتنا ب شدة عن كل سياسة علنية . إلى آخر ما هنالك . وكذلك فإن موك الاثنتين ومنشأهما ومصدر الانطلاقتين وأمرزهما هي القارة . . . الهندية فقط . وكذلك فإن القاديانيين مبنى ديانتهم الجهل والإيمان بالخرافات والحكايات . وكذلك التبليغيين مبنى ديانتهم الجهل والإيمان بالخرافات والحكايات والإكتثار منها وحب الجهل والجهلاء وترجيح جهلائهم على علماء عامة المسلمين ومحاربة العلم والعلماء وما إليه فما أوضح الشبه بين الاثنتين ولكن الفرق بينهما أن القاديانيين كفار مرتدين بالإجماع ولا شك في كفرهم وإرتدادهم . والتبليغيين مسلمين وفي عداد المسلمين ومعلوم أن هؤلاء يتدرجون بالناس ولا سيما أصحاب الفطر السليمة يتدرجون بهم باسم التوحيد والدين والزهد وعدم السرف والورع والتبليغ والتقوى وحب الصالحين إلى تعظيم الأكابر والبدع والخرافات والجهل المطبق والتقليد الجامد والمسلك الجمودى والتشبث بفروع

الفقه الحنفى والوقوع فى الشبك التصوفى إلى آخر ما هنالك - وهذا قليل جدا من كثير جدا .

الفصل السابع عشر :

وختاما لايسعنى أن أقول فيهم غير ماقلته فى أمثالهم فى وجوه الاعجاز فى السيرة والشمائل النبوية . وقلت بصيغة الافراد على سبيل التبادل أى لعموم الأشخاص بخصوص المصداق ، مع تصرف يسير - وكأنى به وهو مقتبع مقتنع متحرج ، وواجم معقد ، وحائر لا يفصح ، وان أفصح لا يستطيع وان استطاع لا يسكاد بين ، فكأنى به ويعذره لدى العلم وأهله ويحصنه من تصويبيهم سهامما واستهدافا تأويله - والمؤول حكمه معروف وحسابه عندالله فهو الذى يعام السر وأخفى - وخسر هنالك المبطلون .

وطنى أن هذا القدر المذكور يكفى لتفهمهم ومعرفتهم ومعرفة خطورتهم ومعرفة مدى خطورتهم وأبعادها المترامية دينيا وخلقيا وسياسيا - هذا والله أعلم فله الخلق والأمر - وإليه يرجعون .

الفصل الثامن عشر :

ولا أدرى أنى فى كتابتى هذه خدمتهم أكثر مما نقدتهم أو نقدتهم أكثر مما خدمتهم - لأن النقد يستوى فيه الأمران . والنسبة فيهما أثره الثقل والاصلاح مطلوب ونصرة الأخ المسلم مطلوب وعدم خذلانه مطلوب . أنصر أخاك ظالما أو مظلوما والمقصود ليس التقص الكلى أو الترك الكلى ولكن بين ذلك فان الاصلاح منشودنا والابلاغ مطلوبنا . وما علينا الا البلاغ المبين .

أسأل الله أن يعفو عني كلما فرطت فيه أو أفرطت ويصلحني
والمسلمين أجمعين ، ويجعل كتابتي هذه مصلحة للقوم ومنبهة لهم
على أخطائهم وموقظة للجميع ونافعة لي ولهم ولولاة الأمور وعبادة
المسلمين . آمين .

وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على خير خلقه سيدنا محمد وعلى
آله وأصحابه وأتباعه أجمعين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سيف الرحمان احمد

في ٥/٥/١٣٩٥ هـ .



فهرست

٤	—	—	فصل ١ ملحوظة
٤	—	—	فصل ٢ النسب
			الباب الأول فيه أربعة فصول وخمس وعشرون
٧	—	—	أموراً
١٢	—	—	أصول الصيانة — الإحدى عشر
١٥	—	—	بيان عن أربع قيادات
١٨	—	—	فصل ٧ في محاسنهم العشرة
٢١	—	—	فصل ٨ في مساوئهم ، العدد أربع وعشرون
٣٣	—	—	الباب الثاني
٣٣	—	—	الأصل الأول
٣٣	—	—	الصنم الأول
٣٤	—	—	الصنم الثاني
٣٤	—	—	الصنم الثالث
٣٤	—	—	الصنم الرابع
٣٤	—	—	الصنم الخامس
٣٦	—	—	الأصل الثاني
٣٧	—	—	الأصل الثالث
٤٠	—	—	الأصل الرابع

٤١	—	—	الأصل الخامس
٤٣	—	—	الأصل السادس
٤٥	—	—	الباب الثالث
٤٩	—	—	الباب الرابع
٤٩	—	—	الفصل الأول
٤٩	—	—	الفصل الثاني
٥٠	—	—	الفصل الثالث
٥١	—	—	الفصل الرابع
٥٢	—	—	الفصل الخامس
٥٣	—	—	الفصل السادس
٥٤	—	—	الفصل السابع
٥٤	—	—	الفصل الثامن
٥٥	—	—	الفصل التاسع
٥٥	—	—	الفصل العاشر
٥٦	—	—	الفصل الحادى عشر
٥٦	—	—	الفصل الثانى عشر
٥٧	—	—	الفصل الثالث عشر
٥٩	—	—	الفصل الرابع عشر
٥٩	—	—	الفصل الخامس عشر
٥٩	—	—	الفصل السادس عشر
٦١	—	—	الفصل السابع عشر
٦١	—	—	الفصل الثامن عشر